المجلس الوطني السوري
Syrian National Council

نشرة إخبارية يومية تصدر عن اللجنة الإعلامية المؤقتة للمجلس الوطني السوري - الأربعاء 26 تشرين أول (أكتوبر) 2011

عنـاويـن الـنـشـرة

- قتلى وإضراب عام ومظاهرات في سوريا
- الجامعة تنتظر رد دمشق على مبادرتها
- عضو "المجلس الوطني السوري": ما بقي بيننا وبين النظام هو التفاوض على توقيت رحيل الأسد
- أوغلو: ما يحصل في سوريا أليمٌ جدًا والعمليات التي تحدث غير إنسانيّة
- فرنسا: سقوط الأسد «لا يمكن تفاديه» ودول عربية لا تريد منا التدخل
- أعضاء في الكونغرس الأميركي يريدون إحالة سورية الى المحكمة الجنائية الدولية
- ناشط سوري: فورد انزعج من الهجوم علينا بالبيض وظل يعتذر
- السفير" عن مصادر: الأسد والوفد العربي حرصا على استثمار مزيد من الوقت
- منح جائزة ساخاروف لخمسة ناشطين من الربيع العربي
- "lbc": لم يُحدّد مكان عقد الاجتماع الثاني بين الاسد ووفد اللجنة الوزاريّة العربيّة
- اللاجئون السوريون في تركية: وضع قانوني معلق
- المغرب يعلن موقفا تجاه التطورات في سوريا ويأمل في مؤتمر سوري جامع
- طهران تدعو إلى منح الأسد فرصة لتنفيذ وعوده بالإصلاح
- المغرب يعلن موقفا تجاه التطورات في سوريا ويأمل في مؤتمر سوري جامع
- معارض سوري يعرب عن خيبة أمل "الشعب السوري" من الجامعة العربية
- بيان صادر عن المؤسسة اللبنانية للديمقراطية وحقوق الانسان (LIFE)
- الشبكة السورية لحقوق الإنسان تستنكر تقرير "العفو الدوليّة" وتعتبره فاقد المصداقية
- صحافي بريطاني للديلي تلغراف : رأيت جثثا مقطعة الأوصال في السجن، وعويلا لم أسمعه من قبل
- عشائر سوريا بدأت بالتململ.. وشيوخها يقمعون الشباب بالقوة
- من يحمي الشعب السوري؟ .. عبداللطيف سيف العتيقي
- نصر الله التقى الأسد: رفض التمويل مبدئي .. نقولا ناصيف
- سوريا.. خيبة إن صدقت .. طارق الحميد
- المبادرة العربية فرصة أخيرة ليطيل النظام السوري عمره .. ربى كبّارة
- اختراق تركي مقلق .. حسان حيدر
- حماه: الهولوكوست السوري .. حسين شبكشي
- نهاية بشار.. عبد الحليم قنديل
- الأسد و العقيد والقارة العجوز .. احمد الشامي

قتلى وإضراب عام ومظاهرات في سوريا

وكالات (26.10.2011)

قتل أمس الأربعاء 28 شخصا في سوريا بينهم أطفال وجنود، يأتي ذلك في وقت شمل فيه الإضراب العام عدة مدن ومحافظات سورية، على وقع خروج مظاهرات معارضة وأخرى مؤيدة للنظام.

وقالت الهيئة العامة للثورة السورية إن 17 شخصا قتلوا في عمليات عسكرية وأمنية، بينهم عشرة (منهم طفلتان) بحمص، وطفل في دوما بريف دمشق، وثلاثة في سراقب بينهم طفل، وقتيلان في جوبر بريف دمشق، وقتيل في البوكمال.

من جهته، أكد عضو تجمع أحرار حمص هادي عبد الله للجزيرة أن مختلف أحياء حمص تعرضت لقصف عنيف منذ فجر الأربعاء، مما أدى إلى سقوط جرحى، بعضهم جروحهم خطيرة.

كما منعت قوات الأمن سيارات الإسعاف والهلال الأحمر من دخول الأحياء لإسعاف الجرحى، مضيفا أن القصف أدى أيضا إلى تدمير وتضرر عشرات المنازل في المدينة.

ومن جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن 11 قتيلاً بينهم ضابط برتبة عقيد سقطوا في هجوم على حافلة عسكرية بمحافظة حماة.

وقال المرصد المعارض ومقره بريطانيا في بيانات إن الجنود قتلوا إثر إطلاق قذيفة صاروخية من نوع "آر بي جي" من قبل مسلحين يُعتقد أنهم منشقون على حافلة صغيرة كانت تقلهم في قرية الحمرات على طريق السلمية/حماة.

ورغم آلة القتل والقمع المستمرة، خرجت مظاهرات مسائية -فيما أطلق عليه الإضراب العام– في كل من الحراك بمحافظة درعا، وأحياء باب عمرو والخالدية والوعر وجورة الشياح بمدينة حمص، وفي مدينة تدمر بمحافظة حمص، وفي معرة مصرين بمحافظة إدلب، جدد فيها المتظاهرون مطالبتهم برحيل النظام وبحماية دولية للمدنيين، ورددوا هتافات تندد بموقف الجامعة العربية من الثورة السورية.

في غضون ذلك، أكدت الهيئة العامة أن الدعوة إلى الإضراب العام لقيت تجاوباً في جميع المحافظات السورية، تفاوتت درجته من مدينة لأخرى.

حيث شهدت مدن بأكملها إضراباً عاماً بدرجة تجاوزت 90% لامتناع الصيدليات والمرافق الصحية عن المشاركة في الإضراب، بينما أغلقت المحال والمراكز التجارية والمدارس في أكثر مدن محافظتيْ حماة وحمص، بالإضافة إلى محافظة درعا التي دخل الإضراب فيها يومه الثامن.

وأضافت الهيئة أنه في العاصمة دمشق تجاوب عدد من التجار مع الدعوة للإضراب، حيث أضربت بعض الأسواق وخاصة في سوق القيمرية الشعبي وسط دمشق القديمة، وفي أحياء بأكملها كحي برزة وحي القابون.

وفي حلب شهد شارع سيف الدولة وحي الصاخور إضراباً كاملاً، بينما شهدت محافظة الرقة إضراباً متفاوتا في مدنها وقراها.

أما ريف دمشق، فقد شهد إضراباً واسعاً في أكثر من مدينة، حيث تجاوزت نسبته في دوما 95%، مما دفع الأجهزة الأمنية -بحسب أحد سكان درعا- إلى تكسير المحال المغلقة في المدينة، وتهديد أصحابها.

وبالتزامن تجمع عشرات الآلاف من السوريين في ساحة الأمويين وسط العاصمة السورية للتعبير عن تأييدهم للأسد، ردا على الضغوط التي يواجهها النظام.

وبث التلفزيون السوري الرسمي بشكل مباشر وقائع هذه الفعالية، حيث بدت الجموع وهي ترفع صور الأسد والأعلام السورية وتهتف بشعارات مؤيدة للرئيس السوري.

وأشارت صحيفة الثورة الحكومية إلى أن هذه الفعالية تقام تحت شعار "عاش الوطن وقائد الوطن..، الشعب السوري عائلة واحدة".

الجامعة تنتظر رد دمشق على مبادرتها

وكالات (26.10.2011)

توقع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أن تتلقى الجامعة العربية ردا حاسما من قبل سوريا يوم الأحد الثلاثين من هذا الشهر حول مبادرتها، بينما وصفت تركيا الأحداث في سوريا بأنها "غير إنسانية".

وقال رئيس الوزراء القطري إنه بناء على الرد السوري فإن اللجنة سترفع تقريرها إلى الجامعة، وتطلب اجتماعا عاجلا للجامعة العربية لتحديد الخطوة التالية.

وعما دار في اجتماع الوفد العربي مع الرئيس بشار الأسد، قال الشيخ حمد -في تصريح للجزيرة- إن الأسد لم يوافق على كافة نقاط مبادرة الجامعة، لكن لم يكن هناك رفض لتلك المقترحات.

وأضاف الشيخ حمد أنه تم الاتفاق على عقد اجتماع آخر يوم الأحد المقبل في الدوحة.

وأمل -في حديثه للجزيرة- التوصل إلى "حل عربي" للأزمة السورية ووقف عمليات القتل، وختم رئيس الوزراء القطري بقوله إن الجامعة العربية حريصة على الوصول إلى حل يرضي جميع الأطرف.

وكان الشيخ حمد أعلن من سوريا أن الحديث مع الأسد تطرق إلى كافة النقاط التي أتت في المبادرة العربية بكل إيجابية وصراحة، ووجد حرصا لدى القيادة السورية على التوصل مع اللجنة العربية لحل هذا الموضوع.

وأضاف أنه دار نقاش ودي وصريح حول ما يجري في البلاد، وهناك نقاط اتفق عليها وأخرى تحتاج إلى نقاش.

من جانبه، عبر الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي في تصريحات صحفية عن أمله في أن تقبل القيادة السورية هذه المبادرة، وتبدأ في مشروع حقيقي للإصلاح السياسي.

وكان مجلس وزراء الخارجية العرب -الذي انتدب هذه اللجنة- دعا في السادس عشر من الشهر الجاري إلى عقد مؤتمر حوار وطني يضم الحكومة السورية وأطراف المعارضة خلال 15 يوما بمقر الجامعة العربية في القاهرة، إلا أن سوريا تحفظت على الدعوة.

وحدد المجلس مهمة اللجنة بالاتصال مع القيادة السورية لوقف كافة أعمال العنف والاقتتال، ورفع كل المظاهر العسكرية، وبدء الحوار بين الحكومة والمعارضة لتنفيذ الإصلاحات السياسية التي تلبي طموحات الشعب السوري.

أما عن موقف المعارضة، فقد قال عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني السوري عماد الدين رشيد إن على الجامعة العربية الاعتراف بالمجلس قبل دعوته إلى الحوار.

وأضاف للجزيرة إن المبادرة غير واضحة وغير ناضجة –رغم ترحيبه بها وبالجهد العربي- كاشفا عن سقوط أكثر من 160 قتيلا منذ إعلان المبادرة العربية، بينهم عشرون خلال الاجتماع، ولم تصدر الجامعة أي بيان استنكار أو شجب لهذه الأفعال.

وطالب رشيد بحماية للمدنيين عبر دخول قوات ردع عربية، متسائلا عن سبب هذا التباطؤ "وكأنهم يخيرون الشعب بين أن تسحله الآلة العسكرية أو أن يحمل السلاح ويدافع عن نفسه".

وبدورها دعت منظمة هيومن رايتس ووتش أمس الأربعاء جامعة الدول العربية لمطالبة الحكومة السورية بالسماح بإرسال مراقبين مستقلين إلى أرض الواقع للوقوف على سلوك الأجهزة الأمنية.

وقالت في بيان لها إن مثل هذه المراقبة ستكون خطوة ضرورية لإنهاء العنف في سوريا واستعادة مناخ الثقة.

دوليا، قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إن السلطات التركية ستواصل الضغط على الحكومة السورية حتى توقف "العنف" ضد شعبها.

وأكد أوغلو -في مؤتمر صحفي عقده مع نظيره الأردني ناصر جودة في عمّان- أنه في حال استمر "العنف ضد المتظاهرين السوريين" فإن حكومته ستتخذ إجراءات ضد النظام السوري. واصفا الأحداث في سوريا بأنها "غير إنسانية".

من جهتها طالبت إيران -على لسان وزير خارجيتها علي أكبر صالحي- بمنح الرئيس السوري فرصة لتنفيذ وعوده "بالإصلاح"، متهما في الوقت ذاته مجموعات "مدعومة من الخارج" بتعكير الأوضاع في البلاد.

في غضون ذلك، أملت واشنطن أمس الأربعاء عودة سفيرها روبرت فورد -الذي استدعي بسبب تهديدات لسلامته- إلى دمشق بحلول 24 نوفمبر/تشرين الثاني، وهو عطلة عيد الشكر الأميركية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية فيكتوريا نولاند إن "فورد اشترى بالفعل ديكا حبشيا لعيد الشكر، ويأمل أن يتناوله مع العاملين في السفارة في العيد".

وأغضب فورد الحكومة السورية بتأييده العلني للمتظاهرين الذين يحاولون الإطاحة بالنظام، وهاجم "أنصار الأسد" السفارة الأميركية وموكب فورد في الأشهر الأخيرة.

عضو "المجلس الوطني السوري": ما بقي بيننا وبين النظام هو التفاوض على توقيت رحيل الأسد

لبنان الآن (26.10.2011)

أكد عضو "المجلس الوطني السوري" عبد الباسط سيدا "أن الخلاف في سوريا ليس بين المعارضة والنظام، إنما هو بين المجتمع السوري بمكوناته كافةً، وبين سلطة الإستبداد التي أوصلت البلاد إلى حافة الهاوية"، مشيرًا إلى أن "النظام يرغم الناس على القيام بتظاهرات مناصرة له، ولدينا معلومات أن تظاهرة الحسكة منظّمة من قبل النظام".

سيدا، وفي اتصالٍ مع قناة "أخبار المستقبل"، لفت إلى أن "حلب لها وضعية خاصة، وهي تغلي"، مؤكدًا أن "القبضة الأمنية فيها ستزول عاجلًا أم آجلًا". وقال: "لا يمكن المصالحة مع سلطة تمارس القمع والقتل"، مشيرًا إلى أن "نظام (الرئيس بشار) الأسد "يدفع البلاد نحو الحرب الأهلية، والشعب يدرك هذه المسألة، وهو ملتزم بالإستمرار في الثورة"، وخاتماً بالقول: "لم تعد مسألة الحوار ممكنة مع النظام، وما بقي بيننا هو التفاوض على توقيت رحيل الأسد".

أوغلو: ما يحصل في سوريا أليمٌ جدًا والعمليات التي تحدث غير إنسانيّة

أ ف ب (26.10.2011)

رأى وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو أنّ "ما يحدث في سوريا أليمٌ جدًا والعمليات التي تحدث هي غير إنسانية ووجود قتلى مدنيين هو أمر مؤسف حقًا". وقال: "نحن جيران لسوريا ونتأثر بجميع الأحداث التي تحدث في سوريا وأوضحنا موقفنا تجاه ما يحصل في هذا البلد بشكل واضح".

أوغلوا، وفي مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني ناصر جودة من عمان، أضاف: "نحن سعينا بكل ما بوسعنا لحل هذه المشاكل لكن الحكومة السورية لم تستجب لمطالبا ولازالت مستمرة في استخدام أساليب قاسية ضد مواطنيها"، معربًا عن تمنيه أن "يكون هناك نجاح للجهود التي نسعى إليها في أن يتوقف سيل الدماء في الشارع السوري"، ومؤكدًا أنه على "الحكومة اتخاذ خطوات جادة لإيقاف هذا بدلاً من زيادته وسحب قواتها العسكرية من مختلف المدن".

وأوضح أوغلوا أنه "منذ شهر آب ونحن نحاول التواصل مع "جامعة الدول العربية" والدول العربية ووزرائها لكي نجدد التفاعل في هذا الموضوع، فنحن لا نستطيع أنّ نغض النظر عن هذا الموضوع الهام والحسّاس للمنطقة ولنا ولكم"، وأضاف: "يجب علينا جميعًا أن نفعل ما بوسعنا لإيقاف الأحداث المستمرة يوميًا"، مؤكدًا أن بلاده "تسعى لتنسيق التعاون مع الأردن وبقية دول المنطقة كي لانسمح بحدوث أي نوع من الظلم في سوريا، سواء تجاه الحكومة أو المواطنين ونسعى للوصول إلى حل جذري في هذا الموضوع".

من جانبه، أكد وزير الخارجية الأردني ناصر جودة أن "تركيا هي الجار الشمالي لسوريا ونحن الجار الجنوبي لها ومصلحة سوريا هي مصلحتنا"، معربًا عن أمله في أن يتوصل وفد اللجنة العربية الوزارية (التي تزور دمشق اليوم الأربعاء لبدء وساطة بين النظام السوري والمعارضة) إلى "نتائج طيبة".

فرنسا: سقوط الأسد «لا يمكن تفاديه» ودول عربية لا تريد منا التدخل

رويترز (26.10.2011)

قال وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه إن من شبه المؤكد أن حكومة الرئيس السوري بشار الأسد ستسقط تحت ضغط الاحتجاجات والعقوبات لكن هذا سيستغرق وقتاً بسبب التعقيدات السياسية داخلياً وإقليمياً. كما أكد المسؤول الفرنسي انه في حين أن معظم الدول العربية تعارض اتخاذ إجراء ضد دمشق، فان تركيا تقترب من الموقف الغربي وبدأت ممارسة ضغوط على الحكومة السورية.

ودخلت الحملة التي تشنها سورية على الاحتجاجات الشعبية شهرها الثامن وتعتمد القوى الغربية ومن بينها فرنسا على مجموعة من العقوبات والضغوط السياسية لإضعاف سيطرة الأسد على الحكم. ووسع الاتحاد الأوروبي نطاق عقوباته على الرئيس السوري والحكومة السورية بعد أن أعاقت الصين وروسيا محاولة قامت بها القوى الغربية لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يدين العنف ضد المحتجين. لكن الضغوط الغربية لم تؤد إلى تغيير كبير على الارض، إذ ان الجيش وقوات الشبيحة تشن حملات قمع ضد المدنيين ما ادى الى تراجع اعداد المحتجين السلميين ولجوء المنشقين عن الجيش إلى حمل السلاح رداً على الاستخدام المفرط للعنف ضد المدنيين.

وعن فشل الجهود الدولية لإستصدار قرار ضد دمشق، قال جوبيه لإذاعة انتير الفرنسية أمس: «صحيح أن القرار تمت عرقلته في نيويورك، بمجلس الأمن، وهذه وصمة على جبين مجلس الأمن الدولي الذي لم يقل شيئا تقريبا عن هذا القمع الهمجي».

لكنه أضاف: «سينتهي هذا بسقوط النظام ولا يمكن تفادي هذا تقريبا لكن للأسف قد يستغرق وقتا لأن الوضع معقد لوجود خطر نشوب حرب أهلية بين الفصائل السورية إذ أن الدول العربية المجاورة لا تريد منا أن نتدخل».

وأوضح جوبيه انه في حين أن معظم الدول العربية تعارض اتخاذ إجراء ضد سورية «فإن تركيا تقترب من الموقف الغربي وبدأت ممارسة ضغوط على الحكومة السورية لوقف الحملة».

وبعد اشتباكات مستمرة منذ عدة اشهر بين المحتجين وقوات الأمن ذكرت الأمم المتحدة إنها أسفرت عن سقوط ثلاثة آلاف قتيل وأفرزت منشقين على الجيش السوري ما يشكل بداية تمرد مسلح ضد الدولة، وظهرت عدة تنظيمات من هؤلاء الجنود المنشقين من بينها «الجيش السوري الحر» الذي يعيش بعض عناصره في تركيا بعدما فروا من حملات امنية عنيفة على حمص وادلب ودير الزور.

وبدأت المعارضة السورية في الخارج تتكتل تحت مظلة المجلس الوطني الانتقالي السوري. ولم تعترف فرنسا بالمجلس لكنها عبرت عن دعمها له في وقت سابق من الشهر الحالي حين صافح جوبيه زعيمه في باريس. وكان جوبيه قد قال قبل نحو أسبوعين بعدما التقى عدداً من اعضاء المجلس الوطني بينهم برهان غليون إن فرنسا تدعم المجلس وإنها في إنتظار رؤية كيف سيتحرك على الارض، كما انها في انتظار خريطة طريق وجدول زمني لعمله.

أعضاء في الكونغرس الأميركي يريدون إحالة سورية الى المحكمة الجنائية الدولية

أ ف ب (26.10.2011)

دعا أعضاء في الكونغرس الاميركي إلى إحالة سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية بسبب استمرار الجرائم ضد المدنيين والتي اعتبرتها منظمات حقوقية دولية بمثابة جرائم ضد الانسانية بسبب شمولها على مبدأ «العقاب الجماعي». وجاءت دعوة أعضاء الكونغرس بعد فشل متواصل للمساعي الغربية لزيادة الضغوط على النظام السوري لوقف حملة العنف ضد المدنيين وذلك بسبب مخاوف بعض القوى الاقليمية والدولية من احتمالات نشوب حرب أهلية في سورية في حالة سقوط النظام او حالة التدخل الخارجي.

واعتبر أعضاء في الكونغرس الاميركي في رسالة إلى السفيرة الاميركية لدى الأمم المتحدة سوزان رايس ان على مجلس الامن الدولي ان يكلف المحكمة الجنائية الدولية النظر في أعمال العنف التي ترتكب في سورية ضد معارضي النظام. وجاء في الرسالة التي وضعها السناتور ريتشارد دوربن، الرجل الثاني في الغالبية الديموقراطية ووقّعها اعضاء مجلس الشيوخ الديموقراطيين بن كاردن وروبرت مينينديز وبرباره بوكسر: «من المهم ان يتطرق مجلس الامن الى الشكوك ذات الصدقية حول الجريمة ضد الانسانية التي يرتكبها نظام الرئيس بشار الاسد أمام المحكمة

الجنائية الدولية». وأضاف البرلمانيون الذين طالبوا بمزيد من الضغوط الاميركية على النظام السوري: «نكتب كي نعبر عن قلقنا المتزايد حيال الوضع في سورية حيث يتواصل عنف الحكومة ضد المتظاهرين المسالمين ويتكثف».

وندد أعضاء الكونغرس خصوصاً باستعمال الحكومة السورية «قناصة مقنّعين» وكذلك «قصف الأحياء السكنية والقيام بعمليات إخفاء وتعذيب».

وطلب هؤلاء من سوزان رايس مواصلة جهودها في الامم المتحدة للتوصل في مجلس الامن إلى ادانة سورية.

ولكن الاسرة الدولية منقسمة حول سورية. فروسيا والصين، حليفتا النظام السوري والعضوان الدائما العضوية في مجلس الامن الدولي، استعملتا في الرابع من تشرين الاول (أكتوبر) حق النقض على مشروع قرار اوروبي يهدد النظام السوري بفرض «اجراءات موجهة» كي يوقف القمع. وجاء نشر هذه الرسالة في وقت غادر فيه السفير الاميركي لدى دمشق روبرت فورد الذي انتقد بقوة نظام الرئيس بشار الأسد. ووفق الامم المتحدة، فإن عمليات القمع في سورية أوقعت منذ سبعة اشهر اكثر من ثلاثة آلاف قتيل بينهم ما لا يقل عن 187 طفلاً.

ناشط سوري: فورد انزعج من الهجوم علينا بالبيض وظل يعتذر

أ ب (26.10.2011)

بعد أيام قليلة من عودته إلى واشنطن، يبدو ان السفير الاميركي روبرت فورد مازال مصدراً لقلق السلطات السورية، فقد حمّلت مواقع المعارضة السورية «تفسيرات مختلفة» و «متضاربة» حول اسباب مغادرة السفير الاميركي ومدلول التوقيت، فاعتبر البعض ان فورد تعمد انتقاد النظام السوري بصراحته المعهودة، غير ان غالبية التفسيرات تُجمع على ان عودته ربما تكون بمثابة عودة «الحرب الباردة» بين دمشق وواشنطن.

في موازاة ذلك، قال الناشط والمحامي السوري البارز حسن عبد العظيم، الذي التقى فورد نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي، في تصريحات لوكالة «أسوشيتد برس»، إن فورد «دبلوماسي لديه خبرة وهادئ وشخص جاد». وكان فورد قد تعرض للاعتداء بإلقاء البيض والطماطم خلال زيارته لمكتب عبد العظيم في دمشق، من قبل مؤيدين للنظام السوري. وقال عبد العظيم إن فورد ظل يعتذر له بسبب الهجوم على مكتبه، محمِّلاً نفسَه المسؤولية.

وتابع الناشط والمحامي السوري: «ظل يعتذر... فقلت له: لا تقلق، انت لست المخطئ، لكنه كان منزعجاً، وشعر انه سبب الهجوم على المكتب».

من ناحية أخرى، رأت صحيفة «الثورة» السورية، أن اجراء الادارة الاميركية «المفاجئ» بسحب سفيرها في دمشق، يعكس فشله في أداء مهامه، وأن تبريرها لهذا الاجراء لم يكن مقنعاً.

وذكرت الصحيفة الرسمية ان «طالما ليست هناك أسباب مقنعة ترجح أن يكون سحب السفير إجراء احتجاجياً... يكون من المرجح أن الإجراء يتعلق بالخارجية الأميركية... أي معالجة واقع ديبلوماسي داخل هذه الخارجية».

واعتبرت ان «الإجراء الأميركي جاء مفاجئاً إلى حد ما، حتى الخارجية الأميركية بدلت في أسباب استدعائها سفيرها، من الخوف على أمنه الشخصي وحاجته للاستراحة، إلى التشاور». واضافت ان «فشل السفير فورد في دمشق هو سبب استدعائه إلى واشنطن».

وذكر مصدر مسؤول في السفارة الاميركية في دمشق في اتصال هاتفي اجرته معه «فرانس برس» الإثنين، أن فورد «غادر البلاد لمدة غير محدودة»، مشيراً الى ان «واشنطن اتخذت هذا القرار لأسباب تتعلق بسلامته». وردّت دمشق باستدعاء سفيرها في واشنطن عماد مصطفى «للتشاور مع القيادة السورية» بحسب التلفزيون السوري الرسمي.

وقد اغضب السفير الاميركي في دمشق السلطات السورية لأنه زار مراراً مدناً شملتها حركة الاحتجاج وأعمال القمع والتقى فيها متظاهرين، واتهمته بتأجيج العنف في البلاد.

وفي السادس من ايلول (سبتمبر)، هاجم فورد النظام السوري بشدة في بيان نشره على موقع «فايسبوك»، منددا بالذرائع التي تسوقها السلطات السورية لقمع المتظاهرين.

وأكدت الصحيفة ان السفير «عرَّض نفسه وبلاده لأكثر من موقف محرج. هو يعلم أنها كانت مواقف عفوية تماماً في الشارع وعلى أبواب الكنائس والمكاتب وغيرها». ولفتت الى ان «العمل الديبلوماسي ومهمات السفراء تتصف دائماً بهدف التحرك ودقة التحليل وبراعة الوصول إلى الأهداف حتى لو كانت اهدافاً عدائية».

وتابعت الصحيفة ان السفير «يجب أن يعلم حساسية السوريين من المواقف الأميركية»، موضحة «لا تبدو الحجة الأميركية لاستدعاء سفيرها مقنعة لأحد، ولو صَدَقت الخارجية الأميركية في ما لديها من حقائق، لقالت صراحة ان سورية من أكثر الدول جهداً لتأمين سلامة السفارة الأميركية وموظفيها دائماً، لكنها لا تستطيع ابداً أن تدخل حبهم إلى قلوب الشعب». وأضافت: «السوريون لم يشعروا في يوم من الأيام بموقف أميركي واحد مخلص لهم ولقضاياهم الاستراتيجية، مثل تحرير الأرض أو قضية فلسطين».

السفير" عن مصادر: الأسد والوفد العربي حرصا على استثمار مزيد من الوقت

السفير (26.10.2011)

نقلت صحيفة "السفير عن مصادر قولها إنَّ الرئيس السوري بشار الأسد والوفد العربي الذي التقاه أمس في دمشق "حرص على استثمار مزيد من الوقت في دراسة وجهة نظر الطرف الآخر"، مضيفة: "فيما استمع الوفد العربي إلى التقييم السوري لأوجه الأزمة الحالية طلب الجانب السوري وقتا للإجابة على بعض متطلبات الوفد العربي، ولا سيما تلك التي تحتاج إلى مؤسسات ومتخصصين".

منح جائزة ساخاروف لخمسة ناشطين من الربيع العربي

أ ف ب (26.10.2011)

أعلن البرلمان الأوروبي الخميس منح جائزة ساخاروف لحرية الفكر الى خمسة من ناشطي الربيع العربي، على ما أفاد مصدر برلماني. والفائزون بالجائزة المرموقة هم التونسي محمد بوعزيزي الذي أطلق بانتحاره شرارة الثورة في تونس، والناشطة المصرية اسماء محفوظ والناشط الليبي المعارض احمد الزبير احمد السنوسي والمحامية السورية رزان زيتونة ورسام الكاريكاتور السوري علي فرزات، بحسب المصدر.

"lbc": لم يُحدّد مكان عقد الاجتماع الثاني بين الاسد ووفد اللجنة الوزاريّة العربيّة

أل بي سي (26.10.2011)

ذكر مراسل محطة "lbc" في دمشق أنه "لم يجر الاتفاق في خلال لقاء الرئيس السوري بشار الاسد ووفد اللجنة الوزاريّة العربيّة على المكان الذي سيُعقد فيه الاجتماع الثاني في الثلاثين من الشهر الحالي، وجرت في خلال اللقاء وكما نقل وزير الخارجيّة القطري مناقشة كامل بنود المبادرة العربيّة وتم الاتفاق على بعض بنودها فيما طلب الجانب السوري مناقشة نقاط محددة داخل المؤسسات السورية، في حين ان اللجنة الوزارية ستعقد اجتماعاً فيما بينها لتدرس نتائج اللقاء". ونقل المراسل عن رئيس اللجنة حمد بن جاسم آل خليفة تطرّقه "إلى أهميّة وقف الاقتتال والعنف في سوريا".

اللاجئون السوريون في تركية: وضع قانوني معلق

الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان (26.10.2011)

قام وفد يمثل الشبكة الأورو-متوسطية لحقوق الإنسان بمهمة لتقصي الحقائق في تركية في الفترة من 22 إلى 28 آب/أغسطس 2011 لتقييم وضع اللاجئين السوريين في تركية، ودراسة الظروف التي دفعتهم للفرار من بلدهم.

وقد ذكر اللاجئون الذين توافدوا بأعداد كبيرة منذ اندلاع أعمال العنف في سورية في منتصف شهر آذار/مارس أنهم إما شهدوا بأنفسهم أو عانوا شخصياً من انتهاكات كبيرة لحقوق الإنسان الأساسية وأنهم مازالوا يخشون على حياتهم.

هذا وتواصل الشبكة الأورو-متوسطية إدانتها الشديدة للحكومة السورية على ملاحقتها المميتة للمتظاهرين المؤيدين للديمقراطية في سورية وعلى الاستخدام المفرط للقوة والتي أودت بحياة ما يربو على 2700 شخص وأدت إلى اعتقال وتعذيب مئات آخرين.

وتسعى الشبكة الأورو-متوسطية إلى الاعتراف بالتعامل الإنساني للحكومة التركية مع آلاف اللاجئين السوريين، وبكفاءة الإقامة التي قدمتها لهم.

بيد أن الشبكة الأورو-متوسطية تؤكد مجدداً أن توفير الحماية الكاملة لأفراد الشعب القادمين من سورية طلباً للجوء إلى تركية ليس ضرورة إنسانية حتمية فحسب، بل هو التزام بموجب قانون اللجوء الدولي و قانون حقوق الإنسان الدولي.

ويتمتع اللاجئون السوريون بحماية فعلية بوصفهم "ضيوفاً" على الدولة التركية، ولكن هذا الوضع يفتح الباب على مصراعيه أمام الكثير من التأويلات ويعرض اللاجئين إلى إلغاء ذلك الوضع. كما أن هذا الوضع يفتقر إلى أدنى حد من الضمانات التي يوفرها التطبيق الكامل للائحة اللجوء التركية لعام 1994.

وعلى الرغم من أوجه القصور العديدة في نظام اللجوء التركي العادي الذي يحق بموجبه لطالبي اللجوء غير الأوروبيين طلب اللجوء المؤقت فقط، فإن السماح للاجئين السوريين الذين يرغبون في تسجيل أنفسهم كطالبي لجوء لدى السلطات المختصة في الحكومة التركية ومفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين من شأنه أن يوفر لهم وضعاً قانونياً أكثر وضوحاً وحماية قانونية أكثر تأكيداً ضد الإعادة القسرية. وسيخول هذا الاعتراف اللاجئين أيضاً الحق في إصدار بطاقات هوية وتصاريح إقامة مؤقتة.

ونظراً لاشتداد حدة الأزمة السورية مع مرور الوقت، واحتمال عدم استطاعة اللاجئين العودة إلى ديارهم في المستقبل القريب فإن الشبكة الأورو-متوسطية تحث الحكومة التركية على إعادة النظر في وضع اللاجئين السوريين بصفتهم "ضيوفاً" والسماح لهم بتسجيل أنفسهم "كطالبي لجوء".

طهران تدعو إلى منح الأسد فرصة لتنفيذ وعوده بالإصلاح

وكالات (26.10.2011)

قال وزير خارجية إيران على اكبر صالحى إن طهران تدعو إلى منح السورى بشار الأسد فرصة لتنفيذ وعوده بالإصلاح متهما فى الوقت ذاته مجموعات "مدعومة من الخارج" بتعكير الأوضاع فى هذا البلد الحليف لإيران.

وأضاف صالحى فى مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط الأربعاء أن طهران تؤيد إعطاء الأسد فرصة لإجراء الإصلاحات التى وعد بها الشعب، من إجراء انتخابات برلمانية وإعداد دستور جديد للبلاد.

وتابع ردا على سؤال "على الحكومة السورية أن تلبى مطالب شعبها وان لا يكون هناك أى تدخل أجنبى فيها بشار قدم إصلاحات وفى الآونة الأخيرة أعلن أنهم يدرسون دستورا جديدا للبلاد، يجب أن نعطيهم فرصة. كما أعلن مرات عدة انه سيجرى انتخابات برلمانية، فماذا يريدون بعد؟"

لكن صالحى أكد أن "جماعة مسنودة من الخارج تسعى لتعكير صفو الأوضاع وهذا ما لا نريده"، مضيفا "عليهم إعطاء (الأسد) فرصة ليجرى الانتخابات ويغير الدستور، هل هذا أفضل أو لا سمح الله تدخل سوريا فى فراغ؟ طبعا التجاوب مع الإصلاحات أفضل".

ويواجه النظام السورى حركة احتجاجات منذ منتصف مارس الماضى يقمعها بعنف ما أدى إلى مقتل أكثر من ثلاثة آلاف شخص غالبيتهم من المدنيين، وفقا لتقارير الأمم المتحدة.

المغرب يعلن موقفا تجاه التطورات في سوريا ويأمل في مؤتمر سوري جامع

الشرق الأوسط (26.10.2011)

أعلن المغرب للمرة الأولى عن موقفه إزاء التطورات المتلاحقة في سوريا مع استمرار الثورة ضد نظام بشار الأسد. وفي هذا الصدد قال الطيب الفاسي الفهري، وزير الخارجية، إن المغرب مع لقاء يجمع جميع الأطراف السورية (المعارضة والنظام) في القاهرة تحت رعاية جامعة الدول العربية. وقال الفاسي الفهري، أول من أمس، للصحافيين

في الرباط: «نحن نأمل أن تقبل جميع الأطراف السورية فكرة عقد اجتماع في مقر الجامعة العربية في مصر بهدف إيجاد حل للوضع الراهن في سوريا».

وعبر الطيب الفاسي الفهري عن اعتقاده أن تضطلع جامعة الدول العربية عبر المبادرة التي أطلقتها بموافقة جميع الدول العربية باستثناء سوريا «بدور إيجابي ومهم من أجل استقرار الأوضاع في سوريا». وقال الفاسي الفهري إن «سوريا بلد عربي والشعب السوري شعب شقيق لنا، لذلك يتعين على الدول العربية أن تعمل على إيجاد حل نهائي من شأنه ضمان الاستقرار في سوريا وحياة هادئة للشعب السوري». وكان الفاسي حذرا في تناوله الأوضاع الحالية في سوريا، وتجنب الإشارة إلى نظام بشار الأسد، وألح على ضرورة أن تكون جميع المبادرات عبر جامعة الدول العربية، وقال في هذا الصدد: «المغرب يولي أهمية كبيرة للمبادرات التي يمكن اتخاذها على صعيد الجامعة العربية من أجل حل هذه القضية» (الوضع في سوريا)، ومضى يقول: «المغرب على اتصال مع الدول العربية حول إرسال لجنة تابعة للجامعة العربية إلى سوريا».

يشار إلى أن عدة مظاهرات خرجت في المغرب مساندة للشعب السوري في ثورته ضد النظام، ودأبت «حركة 20 فبراير» الشبابية المطالبة بإصلاحات سياسية في المغرب على رفع شعارات ضد بشار الأسد تطالب برحيله من الحكم.

معارض سوري يعرب عن خيبة أمل "الشعب السوري" من الجامعة العربية

روسيا اليوم (26.10.2011)

معارض سوري يعرب عن خيبة أمل "الشعب السوري" من الجامعة العربيةأعرب الناشط السياسي السوري المعارض جورج صبرة عن خيبة أمل "الشعب السوري" من الجامعة العربية، وشدد صبرة في لقاء مع "روسيا اليوم" في 27 أكتوبر/تشرين الأول على أن المعارضة تملك الحق في الطلب من منظمات حقوق الانسان والمنظمات الانسانية طلب الحماية وأن الشعب يستحق هذه الالتفاتة.

وأوضح صبرة أن الشعب كان يتوقع أكثر بعد ثمانية أشهر من القتل وأعمال العنف، مؤكداً أن السوريين كانوا يستحقون أكثر من ذلك. لكنه أعرب عن أمله في أن تنجح جهود الجامعة العربية في اخراج سورية من الوضع الحالي، وأشار إلى أن المطلوب من الجهد العربي هو مقاربة حلول حقيقية توفر مناخات مناسبة للخروج بمستقبل أفضل لسورية.

وألقى المعارض السوري باللوم على سلطات بلاده في افشال المبادرة العربية الأولى، وأعرب عن تشاؤمه من النتائج التي يمكن أن يتمخض عنها الجهد العربي الحالي لأن السلطة قادرة على افشاله، ولفت صبرة إلى أن النظام لم يوافق حتى الآن على قرار جامعة الدول العربية، ووافق فقط على استضافة اللجنة الوزارية.

وقال صبرة إن الاضراب العام الذي دعا إليه المجلس الوطني شهد نجاحاً ملموسا في مدن سورية عدة.

بيان صادر عن المؤسسة اللبنانية للديمقراطية وحقوق الانسان (LIFE)

بيان (26.10.2011)

تأسف المؤسسة اللبنانة للديمقراطية وحقوق الانسان (لايف) لعدم تمكن أعضاء البرلمان اللبناني، بالأمس من تشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول ملف قضية اختفاء الاشقاء جاسم ونائب رئيس الجمهورية السوري الأسبق شبلي العسيمي، وقضية اختفاء المواطن اللبناني جوزيف صادر.

إن كلام حضرة مدعي عام التمييز القاضي سعيد ميرزا حول توقف السير بالتحقيق القضائي في قضية اختفاء ثلاثة اشقاء سوريين معارضين من أل جاسم، يعطي انطباعا أن القضاء اللبناني يشعر بضغط كبير لا يمكن معه السير بهذا الملف وفقا للأصول.

هذا مع العلم، أن تحقيقات الضابطة العدلية والتي لخصتها شهادة مدير عام قوى الأمن الداخلي، كان من الممكن البناء عليها للوصول الى الحقيقة.

إننا نعتبر أن التنازل المقدم من محامي أسرة الجاسم عن الدعوى الجزائية ضد السفارة السورية في بيروت، لا يمكن أن يؤثر على السير بالدعوى والتحقيق فيها، سيما أن التنازل عن الادعاء الشخصي في الجرم المدعي به لا يؤثر على السير بدعوى الحق العام، وإن كان قد تضمن التنازل تراجعا عن الادعاء بالخطف، فهذا يولد انطباعا لا يدع مجالا للشك ان موقعي التنازل يمكن ان يكونوا قد تعرضوا لضغوطات أجبرتهم على التوقيع والتراجع عن اقوالهم، ويعزز هذا الانطباع عدم حضور موقعي التنازل امام القضاء اللبناني - بعد استدعائهم - ليؤكدوا أفادتهم الواردة في محضر التنازل.

إن ملف قضية اختفاء المعارضين السوريين، من آل جاسم يلخص حالات عديدة مشاهبة يتعرض لها ناشطون سوريون معارضون في لبنان على يد اجهزة الامن السورية التي تأتي من الخارج او من داخل السفارة السورية في بيروت.

لكن المؤسسة ترى من المفيد ان تجيب مديرية المخابرات في الجيش اللبناني حول المسوغ القانون الذي دعا بفرعيها في جبل لبنان وبيروت الى توقيف الاشقاء جاسم ومصادرة اجهزة الحاسوب الخاصة بجاسم مرعي جاسم، وهل أصبحت هذه الاجهزة بعهدةالقضاء اللبناني، ولماذا لم تتم اعادتها الى جاسم بعد منع المحاكمة عنه واخلاء سبيله؟

كما نسأل الجهة نفسها عن سبب استدعائها احمد مرعي جاسم - قبيل اختفائه - الى فرع مخابرات بيروت.

إزاء انقطاع جميع السبل المؤدية الى سير بتحقيق محلي ان كان برلمانيا او قضائيا ولأن الأرضية القانونية والواقعية تسمح بالسير في تحقيق جدي يوصل الى معرفة الحقيقة في هذا الملف، ويمكن ان يصل الى النتيجة ذاتها في الملفات الاخرى المشابهة.

وتوصلا الى عدالة تضمن عدم الافلات من العقاب وتحمي حقوق الافراد وتضمن أمنهم وسلامتهم.

لا تجد المؤسسة الا ان تناشد السادة النواب اللبنانيين العمل مجددا في سبيل تشكيل لجنة تحقيق برلمانية تصل الى الحقيقة المرجوة في هذه الملفات، والا فإننا نرجو منهم ان يتبعوا الخطوات التي يكفلها الدستور والمواثيق الدولية والقانون، للسير في طلب تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة تكلف بالتحقيق في مجمل هذه الملفات اضافة الى قضية تسليم ثلاث جنود سوريين الى السلطات السورية في منتصف ايار الماضي، ومحاولة اغتيال عضوي المجلس الوطني السوري في بيروت رامي نخلة وعمر ادلبي.

المدير التنفيذي - المحامي نبيل الحلبي المقرر - الاستاذ خالد كريدية

الشبكة السورية لحقوق الإنسان تستنكر تقرير "العفو الدوليّة" وتعتبره فاقد المصداقية

سانا (26.10.2011)

استنكرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" استمرار "منظمة العفو الدولية" في إصدار بيانات لا تستند إلى أرضية واقعية تفتقد إلى المصداقية حيث تعمل على قلب الحقائق وتزييفها.

الشبكة، وفي بيان، اعتبرت أنّ "هذا التزييف ظهر من خلال ما أوردته المنظمة سابقاً في تقريرها حول أوضاع السجون السورية حيث أتى مخالفاً للحقيقة وعارياً من الصحة وفندته لجنة الرصد المتابعة في الشبكة مؤكدةً أن "منظمة العفو" تعجز أن تأتي بإسم معتقل واحد مات تحت التعذيب في السجون السورية خلال فترة الأحداث التي تمر بها سوريا".

وأشارت الشبكة إلى "قصة زينب الحصني وما ادعته "منظمة العفو" حول اختطافها وحرق جثتها والتي ظهرت فيما بعد على شاشة التلفزيون السوري لتكذب الفبركة والأضاليل التي تستهدف النيل من صورة سوريا وتشويهها في الخارج".

واستنكرت الشبكة "ادعاءات "منظمة العفو" حول واقع المشافي السوريّة وما يتعرض له بعض المرضى من عمليات خطف مؤكدةً أن هذه الإدعاءات عارية من الصحة وخاصة أن الشبكة قامت بعدة زيارات ميدانية إلى المشافي الوطنية والتقت العديد من المرضى السوريين والعرب الذين أعربوا عن شكرهم لسورية التي تقدم الخدمات الطبية والعلاجية بشكلها الأمثل".

وطالبت الشبكة "منظمة العفو الدولية والمنظمات الحقوقية بالتزام الموضوعية والحيادية في نقل وإصدار التقارير والبيانات بحيث تكون منسجمة ومتسقة مع آليات عمل حقوق الإنسان التي دعت إليها الشرعية الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان".

يشار الى أنّ "منظمة العفو الدولية" اتهمت في تقرير لها بالامس، الحكومة السورية، بتحويل المستشفيات العامة إلى "أدوات للتعذيب والقمع"، في سعيها للقضاء على المعارضة، وإن المصابين في بعض مستشفيات سوريا الحكوميّة تعرّضوا للتعذيب وأنواع أخرى من سوء المعاملة، وإن بعض أفراد الطواقم الطبية وغير الطبية ساهموا في تلك الانتهاكات.

صحافي بريطاني للديلي تلغراف : رأيت جثثا مقطعة الأوصال في السجن، وعويلا لم أسمعه من قبل

رصد (26.10.2011)

روى الصحافي سيان ماك أليستير الذي أعتقل الأسبوع الماضي من مقهى في دمشق لإعداده تقريرا للقناة الرابعة، ويقول أليستير تم إغماض عيني ونقلي إلى سجن في العاصمة حيث كان يرقد ناشطون معارضون للنظام، وبقيت في السجن خمسة أيام، وروى كيف يتم تعذيب السجناء الناشطين المعارضين :" أُجلست على كرسي في غرفة فارغة وفي خارجها كنت أسمع إلى الضرب في الغرف المجاورة، فالسجناء يُصفعوا ويضربوا بقوة."

ويضيف الصحافي:" كانت صيحات وضجيج البشر يجعلك ترتجف وتهتز، فأنت تستمع إلى أصوات لم تسمعها من قبل، لم أسمعها شخصيا من قبل، رأيت أشخاصا قتلى ، رأيت أناسا يموتون، رأيت أناسا مُثل في جثثهم، وقطعت أوصالهم، لكن أن تسمع بكاء وعويل الناس شيء غريب، لا يمكن مقارنته بشيء آخر."

ويضيف الصحافي:" كانت صدمتي النفسية وكابوسي أن أراهم كيف يعاملون شعبهم، وأتخيل كيف يكون مصيري هنا في زنزانة مظلمة للأبد، بدون أي تصور متى سيتم الإفراج عني."

ويختتم قوله للتغلراف البريطانية سمعت أصواتا من حمص تطالب المساعدة، ونريد مساعدة الخارج ، ونريد تدخل أجنبي ، ونريد منطقة حظر جوي ، نريد أي من هذه الخياراتلأنهم يقتلوننا كل يوم."

عشائر سوريا بدأت بالتململ.. وشيوخها يقمعون الشباب بالقوة

الشرق الأوسط (26.10.2011)

«نار تخبو تحت رماد في المناطق السورية الشمالية الشرقية، لا بل ومختلف المحافظات ذات الطابع العشائري التي لا تزال هادئة، ولم تنخرط في الثورة.

فمن محافظة دير الزور والحسكة شرقا مرورا بالرقة وصولا إلى حلب، لا انتفاضة بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ وإن خرجت بعض المظاهرات هنا وهناك كما حصل في دير الزور، فإنها سرعان ما تخبو»، هذا ما يؤكده شباب من عشائر سورية كبيرة ووازنة لجأوا مؤخرا إلى لبنان.

هذا لا يعني أن العشائر غير معنية بالثورة، لكن النظام السوري لا يزال يمسك بزمام الأمور في هذه المناطق بسبب تحالفه المتين مع رؤساء العشائر الذين يمارسون ضغطا كبيرا بفعل نفوذهم على أبناء عشائرهم، ويردعونهم عن أي تحرك.

ويشرح لـ«الشرق الأوسط» شباب سوريون من أبناء هذه العشائر: «إن الوضع بات متوترا بين الشباب المعارضين الراغبين في الالتحاق بالثورة وشيوخ عشائرهم الذين يؤيدون النظام، مما يتسبب في خلافات شديدة داخل العشيرة الواحدة».

عبد الرحمن عدوان ترك الحسكة هربا، بعد أن عرف عنه نشاطه المعارض، وهو من عشيرة كبيرة في سوريا لها امتداد واسع في الأردن وصولا إلى منطقة الخليج العربي.

ويؤكد عدوان أن «النظام أفلح إلى الآن في تحييد العشائر التي تشكل نسبة أكثر من 60 في المائة من سكان سوريا بسبب المغريات والرشى التي يقدمها النظام لشيوخ هذه العشائر». ويشرح عدوان أن «المبالغ التي دفعت لهم مع بداية

الثورة تبدأ من 150 ألف دولار لتصل إلى 250 ألفا للشيخ الواحد، وقد تزيد، وكل يقدر المبلغ الذي يدفع له بحسب حجم عشيرته، فثمة عشائر تبلغ ما يقارب مليوني شخص، مثل عشيرة البقارة الموجودة بشكل أساسي في حلب، وهناك عشائر لا تبلغ أكثر من آلاف قليلة».

«المبالغ قليلة»، يضيف عدوان، «لكن الحقيقة أن هذه المناطق التي تعتبر من أغنى المحافظات السورية على الإطلاق وفيها البترول والخصب الزراعي، تعمد النظام أن يفقرها ويجهلها ليسهل عليه حكم أهلها. وهو ما نجح فيه بشكل واضح».

العشائر العربية الموجودة بشكل أساسي في المناطق الشرقية أو ما يعرف بالجزيرة، استمالها تقليديا النظام، للإمساك بالوضع هناك، وللوقوف في وجه أكراد سوريا بحكم وجودهم الجغرافي معهم، من جهة أخرى.

وقد لعبت القبائل العربية دورا حاسما ضد الأكراد عندما ثاروا عام 2004. ويقول كادار بيري، أحد مؤسسي «حركة حرية كردستان» والناطق الرسمي باسمها، لـ«الشرق الأوسط»: «إن النظام سلح شيوخ العشائر، ورشاهم بالعطايا والخدمات منذ عام 2004 ليقفوا في وجه الانتفاضة الكردية، وها هو يستخدمهم الآن، ليردعوا أفراد عشيرتهم نفسها، ويقمعوهم كي لا يشاركوا في الثورة».

ويقول بيري: «إن رشوة شيوخ العشائر ليست بالأمر الجديد، وأنا أتحدث عن منطقتي وما رأيته بأم عيني. فشيوخ عشائر طي، تمت مكافأتهم عام 2004 بأن أصبح الشيخ محمد الفارسي عضوا في مجلس الشعب، وقدمت له كهدية سيارة (مرسيدس 500) كان يتباهى بها في المنطقة، تحمل رقما يعود إلى القصر الرئاسي.

هذه الرشى لشيوخ القبائل لا تزال هي السياسة التي يتبعها النظام، ولهذا استطاع حتى هذه اللحظة تحييد عدد كبير من السوريين العرب بسبب إلزام شيوخ عشائرهم لهم، بعدم المشاركة في الثورة». ويضيف بيري: «عدد شباب العشائر الذين يتمردون يتزايد، ويشارك بعض من هرب منهم إلى لبنان في المظاهرات التي ننظمها أمام السفارة السورية في بيروت، وهؤلاء يتحدثون عن تململ كبير، مما يفرضه الشيوخ على باقي أفراد العشيرة».

عبد الرحمن عدوان يقول: «لا تزال القيم والتقاليد العشائرية مما يتوجب احترامه، وهو ما يلعب على أوتاره النظام. فشيخ العشيرة مسموع الكلمة، وقيمته المعنوية كبيرة، وبالتالي فإن موقفه من السلطة الحاكمة يقيدنا بشكل كبير، والآباء باتوا يضغطون على أولادهم، ولو عن غير اقتناع، كي يلتزموا بما يقوله الكبار، لذلك فإن تحركات شباب العشائر، تبقى في غالبيتها سرية وغير معلنة».

يرى عدوان أن هذا الواقع لا يدفع فقط الشباب إلى التمرد على كبارهم «وهو ما ليس من شيمنا»، لكنه أيضا بات يتسبب في اشتباكات بين أفراد القبيلة الواحدة؛ ففي دير الزور قتل 12 شخصا منذ نحو الشهرين، لأن هناك بينهم من يؤيد النظام وآخرون يتظاهرون ويثورون. «لقد حول النظام السوري شيوخ العشائر والمتحلقين حولهم إلى (شبيحة) مسلحين يستقوون على أفراد عشيرتهم، ويفرضون عليهم بالقوة ما لا يستطيعونه بسلطتهم التقليدية».

وضع يزداد صعوبة، ويشعر شباب العشائر بشيء من المرارة، وهو ما يدفع بالعديد منهم إلى الحديث عن رغبتهم في التسلح. وهم يقولون: «إن السلاح موجود، لكنه بيد من تحالف مع السلطة ويؤدي لها الخدمات».

درعا العشائرية حتى النخاع هي الاستثناء. والانفجار الدموي الذي شهدته، ما كان ليحدث لولا الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها مسؤول الأمن السياسي عاطف نجيب، والتي مست كرامة العشائر وأخرجتهم عن طورهم. يشرح لنا شباب من هناك أنه عندما تم اعتقال الأطفال، وصادف أنهم من قبائل مختلفة، زار وفد له وزنه ووجاهته عاطف نجيب ليحل معه المشكلة. وكنوع من الالتزام على الطريقة العربية، وضع أحد هؤلاء عقاله على الطاولة. فما كان من نجيب إلا أن طلب من أحد أعوانه وضع عقال الرجل الذي له قيمته في قبيلته، في سلة المهلات، وبادر الوفد بكلمات نابية. هذا الاستهتار بالقيم القبائلية، وسوء معاملة الوجهاء، هو الذي أشعل مجزرة في درعا. ودون هذه الحادثة لربما كان ينطبق اليوم على درعا ما نراه في القامشلي والحسكة وحلب. ففي حلب نحو 7 ملايين نسمة، هؤلاء لا يشاركون في الثورة بسبب مصالحهم التجارية من ناحية، ولكن بسبب الوضع القبلي بشكل خاص.

شباب العشائر المعارضون مقتنعون أن النظام له سلطته ونفوذه على المناطق الساحلية، أما المناطق الداخلية فاعتماده فيها على ولاء العشائر، وبما أن هؤلاء باتوا ممسوكين فقط بكلمة رئيس العشيرة، هم حوله، فإن الرهان الحقيقي، اليوم، هو على إقناع هؤلاء الشيوخ بأن النظام لن يدوم لهم، وعليهم أن يغيروا مواقفهم، قبل فوات الأوان. كادار بيري يرى أن الأمر سيتغير بشكل تلقائي، مع ازدياد الحصار على النظام، ويقول: «عندما تشح الموارد، ولا تكون هناك

أموال لرشوة شيوخ العشائر والقبائل فإن هؤلاء لن يبقوا على مواقفهم الحالية». ويضيف بيري: «ليس أمامنا سوى الاستمرار في الثورة، والوقت كفيل بتغيير الأمور وقلب المعادلة».يتحدث الشباب عن سطوة شيوخهم على أنها السر الذي يوقف النظام على قدميه إلى اليوم، رغم الضربات التي يتلقاها. فهؤلاء مسؤولون حاليا عن تأمين أكثر من نصف سوريا دون أن يحمل الأمن هذا العبء الثقيل. وتشكل العشائر بهذا المعنى حزاما واقيا للسلطة، بحكم امتدادها ووجودها على طول الحدود التركية شمالا والعراقية شرقا مع سوريا. ويتساءل الشبان ماذا لو غير نخب عشيرة البقارة التي تضم مليوني نسمة موقفهم، أو وجهاء عشيرة الفواعرة التي هي من كبريات قبائل حمص؟ وماذا لو كان لشيوخ عشيرة العقيدات التي تضم مليون شخص على الأقل، وتعد من أشرس العشائر، موقف مناهض للنظام. المعادلة ستتغير كليا لصالح الثوار، يؤكد هؤلاء الشبان، لكن من يمكنه إقناع شيوخ العشائر أن النظام باق اليوم بفضلهم، وبمقدورهم أن يتخلوا عنه دون خوف.

من يحمي الشعب السوري؟ .. عبداللطيف سيف العتيقي

القبس (26.10.2011)

مقتل الطاغية القذافي الذي قتل عشرات الألوف من شعبه الحر عبرة تاريخية لا يمكن أن تنسى على مر القرون، وهو أكبر دكتاتور عرفته البشرية ويماثله في الصفات النفسية قاتل الشعب السوري الأعزل من السلاح! إن الحقبتين تستحقان الدراسة العلمية التاريخية لأنهما أنموذج من الحقبة القرمطية التي سادت ثم بادت بعد تاريخ أسود من بث الرعب والخوف والبطش على الأمتين العربية والإسلامية. ومن يقرأ تاريخ دولة القرامطة يدرك للوهلة الأولى مدى الجهل والشر والحقد وشعاراتهم المدفونة في عقولهم الباطنة ينفذون كل أنواع البطش الدموي ضد الشعوب الإسلامية لا مثيل لها في التاريخ الإسلامي، دعونا من هذه المقدمة ولندخل في صلب الموضوع، إذ لا بد من قراءة متأنية لتاريخ الحكم في الفترة الأسدية. ففي الخمسينات من القرن الماضي التحق حافظ الأسد بصفوف القوات المسلحة، وكان الجيش ملاذ الطبقات الفقيرة، بينما طبقات ملاك الأراضي والتجار تنفر من الانخراط في صفوف الجيش. تم تأسيس حزب البعث الاشتراكي باعتباره غطاء شرعياً لا دينياً يتستر به البعض، وقد تأسس حزب جديد شعاره «وحدة حرية اشتراكية ذات رسالة خالدة» وعرابه ميشال عفلق! لم ينجح حزب البعث في بداية تأسيسه، فقد كان هناك مجموعة ضباط برئاسة حافظ الأسد يخططون بسرية تامة وسط الاضطرابات السياسية في سوريا، فقد فرض جمال عبدالناصر المشير عبدالحكيم عامر رئيساً على سوريا في شهر أكتوبر 1959، وكأنها إحدى إمبراطورياته، وبعدها قام التجار وأهل السنة والإخوان بالتظاهرات، رافضين الانصياع لاشتراكية عبدالناصر، لكن الأخير طبق التأميم في سوريا عام 1961، وازدادت حدة التظاهرات مما أدى إلى فك الوحدة بين سوريا ومصر، ومن بين هذا الركام السياسي المضطرب خرج الأسد ممسكاً زمام المبادرة القيادية، وهنا تمردت الأغلبية السنية والإخوان ضد النظام البعثي الاشتراكي تحت سيطرة العلويين! لكن الأسد الذي يقود جيشاً نظامياً ويدير الحزب البعثي تحت الحماية الروسية لم يسلم حكمه من القمع والقتل على كل الثوار الأحرار، بل طاردهم بضراوة شديدة إلى درجة أنه أباد آلاف المواطنين في حماة، وما زال ابنه بشار كأنه يتابع مسلسل الإرهاب والإبادة نفسه ضد الشعب السوري بصورة مأساوية تقشعر منها الأبدان، ولا يمكن مقارنة الأسد مع هتلر لأن الأخير قتل أعداءه ولم يقتل شعبه!

نصر الله التقى الأسد: رفض التمويل مبدئي .. نقولا ناصيف

الأخبار (26.10.2011)

حدّد حزب الله المسار الذي ستسلكه الغالبية في الحكومة، خلافاً لوجهة نظر الرئيس نجيب ميقاتي، وهو رفض تمويل المحكمة الدولية. من الآن يتحوّل الجدل إلى محور مختلف: ماذا بعد قرار رفض التمويل؟ وكيف سيُدعى ميقاتي إليه، وهو يلاقي الحزب في نبذ استقالة الحكومة.

وضع الأمين العام لحزب الله، السيّد حسن نصر الله، مساء الاثنين (24 تشرين الأول) السقف الأعلى والنهائي لموقف الحزب من تمويل المحكمة الدولية، وهو رفضه إياه رفضاً قاطعاً غير قابل للمساومة. وثبّت مباشرة كل ما كان قد قيل في الأسابيع الأخيرة عن تكهّنات متضاربة حيال رفض التمويل أو القبول به في الساعات الأخيرة.

بيد أن السقف الذي رسمه نصر الله يُفصح عن بضعة معطيات منها:

1 ـــ زيارة قام بها الأمين العام للحزب قبل أقل من عشرة أيام لدمشق، واجتماعه بالرئيس السوري بشّار الأسد، ومناقشتهما مواضيع إقليمية من بينها موقف الغالبية من تسديد لبنان حصته في موازنة المحكمة الدولية. كانت لكل من الرجلين مقاربة مختلفة للتمويل، تأخذ في الاعتبار التعاطي معه تبعاً للمصلحة التي تجمعهما على اتخاذ القرار الأكثر ملاءمة لتقويمهما الوضعين المحلي اللبناني والإقليمي.

لم يمانع الأسد في تمويل المحكمة، وأولى اهتماماً لاستمرار الحكومة وعدم زعزعتها، ومساعدتها على إمرار الظروف الصعبة والدقيقة التي تعبر بها المنطقة، مع تأكيد أولوية حماية المقاومة في ضوء ما يستهدفها من الخارج. إلا أنه عَكَسَ مرونة في التعاطي مع التمويل. في المقابل، أبرَزَ نصر الله موقفه من المحكمة على أنه مسألة مبدئية تتصل بالمقاومة، وهو لا يستطيع الموافقة على التمويل وفق حيثيات شرحها للرئيس السوري.

انتهى الأمر بقول الأسد لحليفه الأقوى والمسموع الكلمة لديه إنه لن يخوض في هذا الموضوع الذي يعدّه شأناً داخلياً لبنانياً، وهو يترك لحزب الله وحلفائه تقدير الموقف المناسب الذي يقتضي أن تتخذه المقاومة ويحفظ مصلحتها.

لم يكن ميل الرئيس السوري إلى تمويل المحكمة هو الأول الذي يبديه.

قبل بضعة أيام على اجتماعه بنصر الله، كان الأسد قد استقبل مسؤولاً لبنانياً بارزاً يوم 8 تشرين الأول، وتحدّث أمامه عن تأييد التمويل، وأوحى بأنه سيحاول إقناع حزب الله بالمضي فيه. إلا أن زيارة نصر الله لدمشق تجاوزت الشكوك في احتمال موافقة حزب الله على التمويل، وثبّتت خياره القائل برفضه كجزء لا يتجزأ من موقف أعمّ هو رفضه أولاً وأخيراً المحكمة الدولية.

2 ـــ يسود الاقتناع لدى بعض المسؤولين بأن أحد المخارج الأقل إضراراً وإحراجاً لحزب الله لإمرار تمويل المحكمة، هو إقراره بمرسوم يوقعه رئيسا الجمهورية والحكومة ووزيرا العدل والمال، لا يمر بمجلس الوزراء لتفادي انقسامه عند التصويت، ولا بمجلس النواب الذي سيشهد عندئذ تكوين غالبية نيابية جديدة لمهمة محدّدة وحصرية في جلسة طرح التمويل على التصويت لا تتعدّاها. بعد ذلك يعود الجميع إلى قواعده.

كلا الحّلين يرفضه حزب الله انطلاقاً من أن موقفه الراسخ، هو رفض التمويل قلباً وقالباً، سواء أدمج في مشروع قانون الموازنة العامة أو أخرج بسلفة خزينة. بيد أن هذا الاحتمال طواه نصر الله تماماً مساء الاثنين.

3 ـــ في حساب بعض الأفرقاء في الموالاة الحالية، وفي الفريق الوسطي الذي يمثله رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، أن نصر الله لم يُوصد الأبواب كلياً على اتفاق يؤول في نهاية المطاف إلى موافقة حزب الله على التمويل. ويُعوّل هذا الفريق خصوصاً على عاملين متلازمين:

أولهما، تأجيل بحث الموضوع فسحاً في المجال أمام مناقشة هادئة للخلاف على التمويل بعيداً من الإعلام، ومن مجلس الوزراء أيضاً، بغية ابتكار تسوية ترضي طرفي الائتلاف الحكومي الحالي، رافضي التمويل ومؤيديه.

ثانيهما، توقع دور يضطلع به رئيس المجلس نبيه برّي كوسيط هو الأكثر دينامية يتقاطع عنده الموالون والوسطيون والمعارضون في آن واحد. لكن تعويلاً كهذا يبدو غير واقعي، نظراً إلى تطابق موقفي برّي ونصر الله في مقاربة المحكمة وما ينبثق منها كالتمويل. ليس برّي محايداً في هذا الخيار، بل في صلب الانحياز إلى وجهة النظر الأخرى المعاكسة.

4 ـــ رغم أن حزب الله وافق أكثر من مرة على التعاون مع المحكمة، وأعاد تأكيد الموقف في البيانين الوزاريين لحكومتي الرئيسين فؤاد السنيورة (2008) وسعد الحريري (2010)، وعدّ هذه الموافقة جزءاً من التسوية السياسية مع قوى 14 آذار في انتظار صدور القرار الاتهامي، إلا أن موقفه اليوم من المشكلتين الصغرى والكبرى، التمويل والمحكمة، بات مختلفاً تماماً، وأصبحت كل موافقة عليهما تستمد رمزيتها من انبثاقها من حكومة يسيطر حزب الله فيها على النصف +1، ويقف عائقاً دون أي تصويت يتطلّب الثلثين.

مغزى ذلك أن قراراً بتأييد المحكمة والتمويل يصدر عن حكومة تدين بغالبيتها لحزب الله، يمثل تغطية مطلقة للمحكمة ولكل المسار الذي سلكته ولا تزال، بما في ذلك القرار الاتهامي. إلا أنه يعني أيضاً تمويل القرار الاتهامي ومحاكمة الحزب والخوض في مواجهة ينظر فيها إلى المحكمة على أنها تستهدفه.

الأصحّ أن حزب الله وأمينه العام أضحيا الآن أمام المشكلة الأكثر تعقيداً في المقاربة الأيديولوجية. بعدما أضفيا على المقاومين والمقاومة مسحة قدسية تجعله يقول في كل مناسبة إنه ينحني أمام المقاومين، لا يسعه أن يقدّم رؤوس المتهمين الأربعة باغتيال الرئيس رفيق الحريري ـــ وهم مسؤولون أمنيون مهمون في الحزب ـــ إلى مقصلة محكمة دولية عندما يوافق والغالبية الموالية له على تمويلها.

5 ـــ حينما أعلن الأمين العام للحزب مساء الاثنين أن لا تمويل للمحكمة، قطع الطريق نهائياً على أي تسوية أو مناورة. لمَن يعرف تبادل الأدوار في قيادة الحزب، أن المناورة تنتقل من يد إلى أخرى، من نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم إلى وزراء الحزب ونوابه إلى مسؤولين سياسيين آخرين في شتى المراتب، إلى أن تصبح أخيراً عند نصر الله الذي يحيلها قراراً للتنفيذ.

ولأنه رأس هرم مرجعية حزب الله، ويطبع صورته بالصدقية والوضوح والصراحة، وتأكيد المؤكد عندما يهدّد ويتوعّد ويجزم بما يريد، فإن أحداً لا يتوقع من نصر الله المناورة لفتح باب على تسوية سياسية.

الواقع أن الرجل يُوصد الباب بعد أن يكون معاونوه قد فتحوه، كي يقول أخيراً هذا هو قراره النهائي بعد استنفاد كل الجهود. مساء الاثنين قال ما لا يريد حصوله، ولكنه لم يُفصح عمّا سيفعل، وكيف سيواجه تناقض الموقف بينه وبين رئيس الحكومة. بعدما أشاد بميقاتي ومواصفاته، وأكد التعاون معه وتمسّكه به على رأس الحكومة، وتشبّث بحكومة الغالبية الحالية ومنع أي محاولة لضعضعة استقرارها، قال نصر الله لميقاتي ما يريده كي يترك له أن يقرّر ـــ هو الآخر ـــ ماذا سيفعل حيال تمويل مرفوض.

سوريا.. خيبة إن صدقت .. طارق الحميد

الشرق الأوسط (26.10.2011)

وجه ممثلو الادعاء الأميركيون، بمذكرة أصدروها مؤخرا، تهمة التجسس لرجل سوري مقيم بأميركا يتجسس لمصلحة النظام الأسدي بدمشق، ولو تم إثبات تلك التهمة على المدعى عليه، وصدر حكم قضائي بحقه، فإن تلك تعد خيبة ما بعدها خيبة للنظام بدمشق.

قد يقول قائل: لماذا؟ السبب بسيط جدا، فتهمة التجسس المنسوبة للرجل السوري ليست بسبب محاولته اختراق أسرار وزارة الدفاع، البنتاغون، أو محاولة التعرف على أسرار منظومة الدفاع الصاروخية، أو الحصول على أسرار التكنولوجيا، أو حتى قل خطة عمل شركة «ستار بكس» الخاصة بالقهوة، بل إن السوري الذي يحاكم اليوم بأميركا هو متهم بالتجسس لصالح النظام الأسدي على المعارضين للنظام بأميركا، في إطار مؤامرة لترهيبهم، واحتمال إلحاق الضرر بهم، أو بأسرهم في سوريا! فهل من خيبة أكثر من هذه الخيبة، خصوصا إذا تم إنزال حكم بالمتهم، فمعركة الجاسوسية بأميركا لم تتوقف قط، خصوصا من قبل الصين وروسيا، وحتى إسرائيل، لكن أن يقوم النظام بدمشق بإرسال، أو استخدام، جاسوس فقط ليراقب معارضي النظام، وتحركاتهم، فهذه خيبة حقيقية.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فإن المتابع لا يملك أيضا إلا الاستغراب وهو يستمع للمسؤولين الأميركيين وهم يطالبون النظام الأسدي بالكف عن الإساءة لسمعة السفير الأميركي بدمشق روبرت فورد، والذي قامت واشنطن بسحبه مؤخرا بسبب ظروف أمنية، حيث قامت حملة إعلامية، وخلافه، منظمة بدمشق، للنيل من سمعة السفير الذي أعلن وقوفه مع الثوار السوريين، بل والمنافحة عنهم إعلاميا. ومصدر الاستغراب هنا، بالطبع، أن واشنطن تطالب نظاما يقوم إعلامه، وكثر ممن يتحدثون باسمه، بالإساءة لمكونات الشعب السوري نفسه، بعدم تشويه سمعة سفير واشنطن بدمشق!

فإذا كان النظام الأسدي لا يتوانى عن وصف معارضيه من أبناء الشعب السوري بأوصاف مختلفة، ومختلقة، فتارة يصفهم بالسلفيين، ومرة بالمندسين، وتارة أخرى على أنهم جماعات إرهابية، وأصوليون، حتى لو كان بعضهم مسيحيين، فكيف يكون المرء سلفيا ومسيحيا بالوقت نفسه؟ هذا عدا عن الحديث عن أنهم، أي الثوار السوريين، جراثيم، وعملاء لإسرائيل، والغرب، وغيره من التهم المعلبة الجاهزة، فكيف بعد كل هذا يمكن أن يكف النظام الأسدي عن تشويه سمعة السفير الأميركي، وهو لم يتوانَ أساسا عن الإساءة لسمعة شريحة عريضة من مواطنيه، ويتجسس عليهم ويرهبهم حتى بالمهجر، مثل الحالة المنظورة الآن أمام القضاء الأميركي، وكما يحدث بحق المعارضين

السوريين الفارين إلى لبنان، والذين يتم تتبعهم، وقد نشرت قصص عدة عن عمليات اختراق تمت من على الحدود السورية اللبنانية على يد القوات السورية، ناهيك عن حالات الاختفاء، وغيرها من القصص.

ولذا فإن نظاما يقوم بتعريض نفسه لكل المخاطر، مثل التجسس في داخل الولايات المتحدة الأميركية، فقط لترهيب معارضين، وليس للحصول على ما يستحق التجسس، مثل المعرفة النووية، أو التكنولوجية، على غرار ما تفعله كل من الصين وروسيا، وحتى إسرائيل، من وقت لوقت، فهو نظام يجب أن يقال له: يا لها من خيبة.

المبادرة العربية فرصة أخيرة ليطيل النظام السوري عمره .. ربى كبّارة

المستقبل (26.10.2011)

استبق النظام السوري وصول وفد جامعة الدول العربية امس الأربعاء، بتسيير تظاهرة تأييد حاشدة تدل على تمسكه بمقولة "المؤامرة الخارجية"، وترجح فشل المبادرة العربية التي تشكل فرصة أخيرة لإطالة عمر النظام، قبل أن يفتح الباب أمام تدخل إقليمي او دولي بهدف حماية المدنيين، الذين سقط اكثر من ثلاثة آلاف منهم في عمليات القمع الدموي المتواصلة منذ أكثر من سبعة أشهر.

وتقتصر لقاءات اللجنة الوزارية العربية التي تضم وزراء خارجية مصر وقطر وسلطنة عمان والجزائر والسودان والامين العام لجامعة الدول العربية، وفق صحيفة "الوطن" السورية، على الرئيس بشار الاسد. وهي ذكّرت بأن نجاح اللجنة، التي تحفظت دمشق عليها قبل أن توافق على استقبالها، يرتبط "بحجم المبادرة التي تحملها ومدى قبول سوريا لأي طرح يتجاوز حدود السيادة ويصل حد التدخل في شؤونها، وإن كان عربيا".

ولن تلتقي اللجنة ايا من اطراف المعارضة في الداخل، لا "اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين" التي تدور في فلك النظام ولا "هيئة تنسيق قوى التغيير الديموقراطي".

وتتوافق طروح "هيئة التنسيق" مع طروح "المجلس الوطني السوري"، اذ اشترطا للحوار مقدمات تتلخص بأولوية سحب الجيش والقوى الامنية وإطلاق المعتقلين السياسيين، ودعوَا إلى إضراب عام تزامن مع زيارة اللجنة الوزارية العربية، وهو إضراب يؤشر الى بدء انتقالهم "لإضرابات اكبر وصولا الى العصيان المدني" وفق بيان المجلس.

وقبيل وصوله إلى دمشق، كشف الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي في حديث صحافي، عن اتصاله بالمعارضة وقال: "إتصلت بكل المعارضة السورية وقابلت عدداً كبيراً من اركانها والتقيت اعضاء المجلس الوطني السوري وهذا تسبب في نوع من عدم الاتفاق بيني وبين الحكومة السورية".

ولخّص العربي العناوين التي تحملها اللجنة الى دمشق قائلا انها "هي الموجودة في المبادرة العربية وتتلخص في وقف اطلاق النار واطلاق سراح المعتقلين والبدء في حوار سياسي شامل" بين الحكومة والمعارضة. وتقررت زيارة اللجنة الى دمشق في اعقاب اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب انعقد في السادس عشر من الشهر الجاري، ودعا الى مؤتمر حوار وطني يضم الحكومة السورية والمعارضة بجميع اطيافها خلال 15 يوماً.

ويرى ديبلوماسي عربي أن التزام الرئيس السوري بنود هذه المبادرة هو فرصته الاخيرة للبقاء في الحكم واستبعاد تدخلات خارجية. ويلفت الى انه لن يكون بمقدور العالم الاستمرار في التفرّج على مقتل المدنيين خصوصا مع جنوح الثورة نحو العسكرة بسبب تزايد حجم الانشقاقات في الجيش، متوقعاً أن تدرس الجامعة العربية في نهاية مهلة الخمسة عشر يوما الخطوات العملية الواجبة لوقف عمليات القتل.

وعشية توجه اللجنة الوزارية العربية إلى دمشق، عقد اعضاؤها اجتماعاً تشاورياً في الدوحة تزامن مع وجود وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو في العاصمة القطرية.

وبموازاة وجود اللجنة في العاصمة السورية جدّد أوغلو، الذي تعتبر بلاده الاكثر تأهيلا لحماية المدنيين على الاقل عبر توفير منطقة حدودية آمنة لهم، مطالبة الحكومة السورية بوقف العنف ضد المدنيين وسحب قوات الجيش من المدن والقرى واصفاً ما تشهده سوريا حاليا بأنه غير إنساني، ومؤكداً أن بلاده "لا تستطيع أن تغضّ النظر عما يجري في سوريا من سفك يومي للدماء، وأنها تسعى الى التنسيق مع مختلف دول المنطقة حول الوضع في سوريا".

ويرى الديبلوماسي العربي أن تنفيذ تركيا خطوات عملية يتطلب غطاء عربياً ودولياً لم يتوافر حتى الآن. ويلفت إلى أن القضاء على معمر القذافي سيسمح للدول المهتمة بالانصراف إلى أوضاع سوريا.

ففيما كانت اللجنة الوزارية العربية مجتمعة مع الرئيس الاسد قال وزير الخارجية الفرسي الان جوبيه انه "من شبه المؤكد أن نظام الرئيس السوري بشار الاسد سيسقط تحت ضغط الاحتجاجات والعقوبات لكن هذا سيستغرق وقتا بسبب التعقيدات السياسية الداخلية والخارجية" ومنها "خطر نشوب حرب اهلية بين الفصائل السورية" أو "أن الدول العربية المجاورة لا تريد منا ان نتدخل (...) فيما تركيا تقترب من الموقف الغربي".

في المقابل، يقلّل الديبلوماسي العربي من أهمية تلويح سوريا بزعزعة استقرار المنطقة عبر امتلاكها اوراق نفوذ في العراق ولبنان وغزة، بعد أن نقلت صحيفة "النهار" عن مصدر ايراني مسؤول في دمشق قوله"ان في جيب السلطات السورية اوراقاً لم تخرجها بعد ولم تستعملها حتى اليوم" من دون تفاصيل اضافية. فرغم التوتر بين إيران والسعودية الذي ارتفعت حدته بعد اتهام طهران بالتورط في محاولة لاغتيال السفير السعودي في واشنطن ورغم التباعد بين سوريا والسعودية استغل البلدان فرصة تشييع ولي العهد سلطان بن عبد العزيز للمشاركة في تقديم التعازي.

ويشير المصدر نفسه الى انه "في المحصلة، كل الخيارات المتوافرة للنظام السوري ستؤدي الى سقوطه: الاصلاحات السياسية الجدّية او استمرار القمع الدموي إضافة إلى العقوبات الاقتصادية المرشحة للتوسع لأن نتائجها ستفقده دعم شريحة التجار خصوصا في دمشق وحلب".

اختراق تركي مقلق .. حسان حيدر

الحياة (26.10.2011)

على غرار «حزب العدالة والتنمية» التركي، حقق اسلاميو تونس في «حركة النهضة» فوزاً واضحاً عبر الوسيلة الأولى للديموقراطية: الانتخابات. وفي محاكاة للنموذج الذي صاغه أردوغان ورفاقه، يؤكد زعيم تونس الجديد راشد الغنوشي التزامه اقامة دولة «تتآلف فيها القيم الاسلامية مع القيم الديموقراطية المعاصرة».

وكان الغنوشي صرح اخيراً ان تركيا «لا تشكل نموذجاً للتونسيين فقط وإنما للعرب جميعاً، كونها أولت اهتماماً كبيراً بالتنمية الاقتصادية، وحاربت الفساد في الدوائر الرسمية، وأمّنت استقلال القضاء، وضبطت الجيش، كما لم تقف أبداً ضد إرادة شعبها وتطلعاته، فهذه الأوصاف تجعل من تركيا قدوة حسنة للشعب التونسي وللعرب».

هذا النجاح الأول في العالم العربي للنموذج الاسلامي التركي الذي يشجعه الغرب ويشيد به لأسبابه الخاصة، وعلى رغم انه لا يزال من المبكر جداً الحكم عليه، قد يدفع شعوباً عربية اخرى، ومصر هي الاكثر ترشيحاً، الى السعي لاعتماد المثال ذاته، لكنه يثير في الوقت نفسه مخاوف اطراف آخرين في المنطقة يرون خطورة في الترويج المبسط لمزايا انظمة الحكم الاسلامية.

فالغنوشي المستفيد من تعاطف شعبي شكل تعويضاً لجماعته عن حملة التنكيل والنفي التي مارسها ضدها نظام بن علي، يتناسى ان لتركيا التي لم تستطع ايجاد حل لمشكلة الاقليات ولا تزال تخوض حرباً متصاعدة ضد الاكراد على ارضها وفي داخل العراق، ظروفها ومعطياتها التي لا تنطبق بالضرورة على غيرها، خصوصاً بسبب قربها من اوروبا واضطرارها الى مجاراة الاتحاد الاوروبي في الكثير من القوانين والتنظيمات طمعاً في عضويته، وهو ما ليس مطروحاً بالنسبة الى اي دولة عربية.

اما ما تعيشه تركيا حالياً من مزاوجة بين الاسلام والعلمانية فهو نتيجة قرن من الإرث الاتاتوركي الذي يصعب تجاوزه وليس خياراً طوعياً للاسلاميين، ويتبدى ذلك في كباشهم الدائم مع المؤسسة العسكرية وفي نزعتهم الى تقييد الصحافة.

ويعتقد البعض ان الاسلاميين الاتراك يمارسون انتهازية في السياسة قل نظيرها، ويتقلبون في مواقفهم بسهولة تدعو الى الشك في صحة الركون اليها، وهو ما حصل أخيراً مع ايران التي اختلفوا معها بشدة في شأن الوضع السوري والدرع الصاروخية الاطلسية حتى وصل الامر الى تهديدات متبادلة، ثم لم يلبث كل ذلك ان هدأ وتلاشى بعدما وجدت انقرة مصلحتها في مواجهة مشتركة مع طهران لمقاتلي حزب العمال الكردستاني، وهو ما يحصل ايضاً مع اسرائيل

التي خفضوا العلاقات معها ووصفوها بأشد النعوت واشترطوا اعتذارها عن مهاجمة اسطول مساعدات تركي لغزة، ثم طلبوا مساعدتها لايواء ضحايا الزلزال الاخير.

ويحذر القلقون من ان تجربة الحكم قد لا تكون سهلة على الاسلاميين العرب، اولاً لقلة خبرتهم وثانياً لأن المشكلات التي سيرثونها عن الانظمة الاستبدادية كبيرة جداً، وبالتحديد مسألة الاقليات التي تواجه تمييزاً دينياً واجتماعياً شبه مستتر لا بد سيخرج الى العلن مع وصول الحركات الاسلامية غير المعتادة على التعددية الى السلطة. وشاهدنا كيف ان «المناخ الاسلامي» السائد في مصر بعد انهيار نظام مبارك ادى الى مواجهات عنيفة متكررة مع الاقباط الذين يحاولون المحافظة على الهامش الضيق الذي كان متاحاً لهم.

ويعتقد هؤلاء ان الاسلاميين العرب قد يبتعدون شيئاً فشيئاً عن اعتدالهم المعلن اذا ما واجهتهم صعوبات في قيادة دولهم او وجدوا انفسهم مضطرين الى تقديم تنازلات متتالية في اطار تحالفاتهم.

وبين المتخوفين من الانظمة الاسلامية من يبالغ قليلاً، مثلما فعل البطريرك الماروني بشارة الراعي الذي رأى في احتمال سقوط النظام في سورية انهياراً لآخر منطقة عازلة في وجه «هلال عثماني» يمتد من اسطنبول الى مصر مروراً بلبنان، ويعيد الى الذاكرة تجربة مرة دامت قروناً.

حماه: الهولوكوست السوري .. حسين شبكشي

الشرق الأوسط (26.10.2011)

رُبي العرب المعاصرون ودرسوا في تاريخ فلسطين وإجرام إسرائيل فيها، وكانت مذبحة دير ياسين هي مضرب الأمثال في ذلك الأمر، ومحصلة المذبحة كانت من 250 إلى 360 قتيلا بحسب المصادر الفلسطينية، بينما تشير المصادر الغربية والمعتمدة على الروايات الإسرائيلية بأن عدد القتلى 107، وهناك المجزرة الأخرى المشهورة التي حصلت في لبنان على أيدي الميليشيات المسيحية بدعم إسرائيلي واضح ضد المعسكرات الفلسطينية ونتج عن ذلك الوضع الدموي موت ما يقارب ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف قتيل، وهناك طبعا مذبحة حلبجة التي تسبب النظام البعثي العراقي فيها بحق مواطنيه الأكراد وتم فيها استخدام السلاح الكيماوي المحرم دوليا وكان نتاج ذلك موت ما يقارب الستة آلاف قتيل.

أما أم المذابح في المنطقة والسر الدموي القذر الذي لم يلق التغطية الإعلامية والأخلاقية المطلوبة فهو ما حدث في مدينة حماه السورية، والتي أسفرت عن قتل 45 ألف قتيل واختفاء ما يقارب 15 ألف شخص، وهي مجزرة مرعبة ومذهلة بكل المقاييس والمعايير، تم فيها استخدام كل أنواع الأسلحة والعتاد على السكان العزل، استخدمت فيها الدبابات والصواريخ وكذلك تم استخدام الطائرات الحربية في قصف مباشر ثم إبادة الناس وهم في داخل منازلهم وإهباط العمائر بأكملها بمن فيها، وكان القتل يتم بشكل عشوائي ودون تمييز.

هدمت المساجد ودمرت المتاجر وحرقت البيوت وامتلأت الشوارع بالجثث، استمرت هذه المجزرة لفترة قصيرة ولكن المشاهد كانت مرعبة، الغيوم السوداء كانت تملأ السماء جراء القصف ونهر العاصي امتلأ بالدماء نتيجة الجثث التي كانت ترمى فيه، الرماد وركام المنازل حولا حماه إلى مقبرة مهولة يحيط بها الموت من كل مكان ولا يصبّرها إلا آهات الأمهات المحروقة ودموع الآباء المقهورة وصرخات من دفنوا تحت الأنقاض، تحول فيها الولدان في لحظات إلى شيب. إنها مشاهد من حماه أم المذابح وأم المجازر، هي الفاتورة الأعظم لنظام الأسد القمعي، وهي فاتورة لا يزال النظام يواصل سدادها بشتى الطرق وبفائدة مركبة مذهلة.

لم يعتذر الأسد الأب ولا الأسد الأخ ولا الأسد الابن عن المذبحة التي ارتكبوها وواصلوا نهجهم بملاحقة أهل حماه بالسجن والطرد من البلاد، إنه كابوس حماه الذي لم ينته، أحياء حماه العظيمة المسماة على أهلها الكرام مثل الكيلانيين ومثل البارودية وغيرها دمرت وأهين أهلها وأشبعوا ذلا، وها هو النظام اليوم يعيد إهانة أهل حماه وسائر السوريين بالقتل المنظم والاعتقال والقمع والإصابة، العالم ارتكب الخطأ الأخلاقي الكبير يوم لم يتعامل بحزم وأمانة ومصداقية وقوة مع جريمة حماه، وإدانة المجرمين المتسببين فيها ولكن اليوم المجتمع الدولي يبدو ظاهريا أنه لم يعد يقبل بتكرار المجازر من جديد، لا بالجملة ولا بالتقسيط. حماه كانت السقطة الإجرامية والأخلاقية الأخطر في تاريخ النظام البعثي الحاكم في سوريا، وعدم معاقبته عليها دوليا شجعه ومكنه من أن يستمر في نهجه القمعي بلا رحمة وبلا هوادة وبلا

خوف ولكن لكل أجل كتاب، والهولوكوست السوري لا بد أن ينتهي، ومسؤولية انتهائه الفوري هي مسؤولية المجتمع الدولي جميعا، وكل من يتخاذل عن ذلك هو مشارك في الجريمة.

نهاية بشار.. عبد الحليم قنديل

القدس العربي (26.10.2011)

لا يصح لأحد أن يتجاهل ألم سورية العظيم، ولا نزيف الدم المتصل السيال في مدنها وقراها، وقد لفتت نظري لافتة مرفوعة في مظاهرة تطالب بإسقاط نظام بشار الأسد، اللافتة حملها شخص عادي من عموم السوريين، وبدت عفويتها ظاهرة في عباراتها، وفي طريقة كتابتها البدائية، وفي تبيان الألم الذي يحسه السوريون الآن، والذي يصل إلى ما يشبه اليأس من كل شيء، كان نص اللافتة المؤلمة تقول يسقط النظام وتسقط المعارضة، تسقط الأمة العربية والإسلامية، يسقط العالم، يسقط كل شيء.

بدت اللافتة العفوية طافحة باليأس، ناضحة معبرة عن ألم السوريين من تركهم وحدهم، يواجهون بصدورهم العارية آلة قتل جبارة، يسقط منهم الآلاف شهداء، ولا ينتصف لهم أحد، ولا يدعهم أحد يشيعون جنازات أحبائهم، فالجنازات أيضاً يطاردها الرصاص، والذي يذهب لتشييع جنازة كأنه يذهب مع الميت إلى الآخرة، كأنه يشيع نفسه، وليس فقط أخيه أو ولده أو قريبه أو صديقه، فلم تعد في سورية حرمة لشيء، لاحق الحياة مكفول، ولا حتى حق الذهاب إلى القبر، والنظام الحاكم مصمم على البقاء بأي ثمن، وحتى لو قتل السوريين جميعاً، وأحرق مدن سورية كلها، وجلس يغني على الأطلال المحترقة كما فعل نيرون روما.

كل هذا الدم ينزف، ونظام مصاصي الدماء لا يرتوي، ولا ينتهي عطشه إلى المزيد من بحور الدم، فأرقام الشهداء تتزايد، وأرقام الجرحى تتضاعف، بينما لا يبالي النظام، ويواصل حربه المجنونة، ويواصل خرافاته عن العصابات الإرهابية المسلحة، وكأن هناك عنوان آخر للإرهاب في سورية غير نظام بشار الأسد، والذي يكرر مذابح الأب، فعلها حافظ الأسد في حماة قبل ثلاثين سنة، ويفعلها ابنه بشار في عشرات المدن والحواضر السورية، فعلها حافظ الأسد في ظلام التعتيم، ويفعلها بشار في زمن الصوت والصورة المنقولة على الهواء مباشرة، لا يرحم طفلاً ولا امرأة، ولا ينجو من حفلة الدم شاب ولا شيخ، وإلى حد أصبحت معه عناوين القتل هي سيرة سورية كل يوم، النظام يواصل القتل والدهس، والشعب يواصل صموده وإصراره البطولي، يتحدى اليأس، ولا يخشى الموت، ويكره المذلة، ويصمم على نيل الحرية التي يدفع فيها أغلى ثمن. وربما يرى البعض أن النظام قادر على البقاء، وبدليل ظاهري، وهو أن دمشق وحلب صامتتان، أو هكذا تبدوان، وفيهما ما يقارب نصف سكان سورية، بل ومشت المظاهرات في دمشق وحلب، تؤيد نظام بشار، ثم أن النظام يبدو متماسكاً، لم تظهر عليه بعد أعراض تشقق وأمارات زوال، ولأول وهلة يبدو الكلام مقنعاً، وإن انطوى على قدر لا بأس به من العوار الأخلاقي، واحتقار غضب سوريين في المدن الأخرى، ولمجرد أنهم ليسوا من الدمشقيين أو الحلبيين، ثم أن دليل البقاء هو نفسه علامة الفناء، فتماسك النظام الظاهر له سبب مفهوم، وهو الطبيعة الأمنية والعسكرية الصرفة لنظام بشار، فلا وجود لقوة حزبية أو شعبية، بل لتكوين أمني عار من أي إدعاءات أيديولوجية، ولسيطرة طائفية عائلية محكمة على أجهزة الأمن والاستخبارات والجيش، تستعرض عضلاتها الأقوى في دمشق وحلب بالذات، وهو ما يفسر بعض الهدوء الإجباري الموقوت في المدينتين الكبيرتين، وكلما ابتعدت عن مركز المدينتين، تجد مظاهر الثورة التلقائية مرئية، وعلى طريقة ما يجري في ريف دمشق وأطراف حلب، ولا قيمة حقيقية للمظاهرات التي خرجت مؤيدة في دمشق وحلب، فهي تحركات مصطنعة تماماً، وعلى الطريقة التي ألفتها الديكتاتوريات العربية الذاهبة، والذين رفعوا لافتات تأييد لبشار اليوم سوف يخرجون ضده غداً، وسوف يكتشفون كذبة حمايته لطوائف بعينها، فالنظام عائلي محض، ويفقد التأييد باطراد حتى في أوساط طائفته العلوية الكريمة.

صمت دمشق وحلب - إذن - مجرد عارض موقوت، وما يبدو من تماسك للنظام مجرد تضامن عائلي، وقد دخل النظام دورة الإنهاك، وتسبب استخدامه لقوات الجيش في كسر هيبته، وفي انشقاقات تتزايد في أطراف الجيش، وفي تحميل الجيش لشبهة صراع الطوائف، والذين انشقوا بالفعل عدد محدود من الذين يريدون فعلها، وربما يؤجلون قراراهم إلى لحظة الحسم، فهم يريدون صيانة كيان الجيش وحفظ وحدته، وينتظرون أن يسقط النظام من الإجهاد، فالشعب السوري مستعد لتقديم أضعاف ما سقط من الشهداء، بينما النظام السوري تتناقص قوته، وتحيطه الفضائح، وتتلطخ يده بالدم، وتتزايد شراسته كذئب جريح، ولا يملك أن يمنع نفسه من مواصلة الجريمة، ويمضي في طريق لا رجوع منه، وكلما بدا أنه حقق نصراً بقتل ثائرين عليه، كلما بدا أن تظاهرات الثوار تنحسر، كلما بدا أن النظام ينتصر

بدت هزيمته أقرب، فالثورة ليست من فعل محرضين أو معارضين، وحتى تنحسر أو تنتهي بقتل هذا أو اعتقال ذاك، بل تنزح الثورة من فوائض غضب سياسي واجتماعي وإنساني مطمور، تنزح من آبار غضب لا تنضب، وكلما جلت مظاهرة، حلت مظاهرة أكبر، وكلما زاد القمع زادت خبرة المتظاهرين، الثورة - هذه المرة - حرب عصابات شعبية تلقائية، متجددة وديناميكية، بينما النظام عصا ميكانيكية تنكسر، وليس بوسعه ترميم قوته المتآكلة، ولا مراجعة سلوكه، فلو فكر في تخفيف قبضة القمع، فسوف يسقط في لحظة، وبمظاهرات عارمة في دمشق وحلب بالذات، ولو استمر في القمع، وهو خيار بلا بديل بالنسبة للنظام، ويجعله يمضي في طريق حفر قبره، حتى لو تأجلت مواعيد الجنازة، وتأخرت مراسم الدفن، فسوف يسقط النظام من فرط الإجهاد، ويتحول الصداع في رأسه إلى شقاق فانشقاق، وينتهي إلى قدره الإغريقي المحتوم، قدر أن يحقق النصر تلو النصر كما يتصور، وبالإيغال في دم السوريين، ثم أن تنتهي انتصاراته الملوثة إلى الهزيمة الأكيدة، وعلى الطريقة التي يوحي بها قول كاتب عالمي "يا له من نصر... نصر آخر كهذا وننتهي".

نعم، سوف يسقط النظام السوري من الإنهاك، وسوف يحدث الانشقاق في الرأس، وتنتصر ثورة سورية وطن العروبة الأبية، وسوف تسقط - مع نهاية النظام - أكاذيب وأراجيف وتخوفات، بينها التخوف على مصير وحدة سورية، فالنظام الحالي عامل تفكيك لا عنصر توحيد، ويشعلها حربا طائفية لضمان امتيازات عائلية، ويسيء إلى تاريخ الطائفة العلوية الكريمة، والتي رفضت إغراءات الاستعمار القديم، وفضلت وحدة سورية على الانفصال بدويلة تخصها، أو الصدام الأهلي مع السنة المسلمين، وهم الأغلبية الساحقة في التكوين السوري، وهم العمود الفقري الضامن لوحدة سورية، والضامن لتعايش عروبي جامع مع الشيعة والعلويين والمسيحيين والدروز وحتى الأكراد، ولبناء دولة وطنية ديمقراطية عربية حديثة يستحقها السوريون، ودفعوا من أجلها ضرائب الدم.

الأسد و العقيد والقارة العجوز .. احمد الشامي

بيروت اوبزيرفر (26.10.2011)

خطاب النصر الذي ألقاه الرئيس "اوباما" بمناسبة زوال حكم العقيد الليبي يبدو تطبيقاً للقول السائر "إن لم يكن ما تريد فأرد ما يكون". الرئيس الأمريكي أراد أن يظهر كالمنتصر في حرب لم يكن له فيها دور حاسم، لا في إشعالها و لا في خواتيمها. صحيح أن الطائرة الوحيدة التي سقطت في ليبيا، لعطل فني، كانت أمريكية، لكن مشاركة العم سام في المعارك كانت أقرب إلى رفع العتب منها إلى التنطع لدور القيادة و الحسم.

في عز المعمعة قرر اوباما سحب طائراته دون طيار و قسم كبير من سلاحه الجوي في ما يشبه "الحرد" لأن الأوربيين هونوا من أهمية مشاركة الأسطول السادس في العمليات، و حين عاود الأمريكيون تسليم القنابل لحلفائهم البريطانيين و الفرنسيين، كانت نتيجة الحرب قد أصبحت، عملياً، محسومة لصالح الثوار و قوات التحالف.

كيف تقهقرت القوة الأمريكية إلى هذا الدرك؟ ولماذا يحتاج اوباما إلى السطو على نصر ليس من نصيبه، بل يعود الفضل فيه لثعلب فرنسا، ساركوزي و لرئيس وزراء بريطانيا، دافيد كاميرون؟

أصبح بعيداً زمن القوة الأمريكية المطلقة، حين كان "ايزنهاور" قادراً على و ضع حد لعدوان ثلاثي على مصر الناصرية بمجرد إبداء سخطه من هذا العدوان. بعيد أيضاً الزمن الذي كان يقدر فيه رونالد ريغان أن يهاتف بيغن و شارون ويأمرهما بوقف قصف بيروت عام 1982. اليوم، يأتي أوباما ليدس نفسه بين "آباء النصر الكثر" دون أن تكون له الكلمة الفصل.

سر هذا الضعف الأمريكي ينبغي البحث عنه في مغامرات "بوش الصغير" العسكرية المكلفة، و التي انتهت كلها بالخسارة. أوباما جاء لوضع حد لهذه الحروب العبثية التي دمرت الاقتصاد الأمريكي لصالح جيوب المحافظين الجدد و الصناعات العسكرية الأمريكية.

لم يكن يدور بخلد عقيد ليبيا حين نصب خيمته في باريس عام 2007 و لقي فيها استقبال الفاتحين، أن نهايته ستكون علي يد مضيفه الفرنسي. ساركوزي ذهب إلى حد توبيخ وزيرته لحقوق الإنسان لأنها لم تشارك في بسط السجادة الحمراء للعقيد الذي كان يحتجز حينها خمس ممرضات بلغاريات و طبيباً مصرياً للمقايضة بهم. الرئيس الفرنسي كان يأمل ببيع طائرات رافال للعقيد، ذات الطائرات التي ستدك، بعد أربعة أعوام، معاقل كتائب القذافي.

هل كانت الأمور ستسير بطريقة مختلفة لو كان العقيد اشترى تلك الطائرات بملياري دولار؟ لا أحد يعلم. المهم أن فرنسا خرجت من مولد العقيد "بلا حمّص" و بصفقات تافهة. القذافي، ككل طاغية يحترم نفسه، منح أفضل العقود "لأعدائه" الأمريكيين اتقاء لشرّهم، و أرضى الانجليز ببعض الفتات، مثلهم مثل صديقه برلوسكوني.

العقيد ظن أنه حين يرضي العم سام، فإن الباقين لن يكون لهم حول و لا قوة، و لعله اعتقد أنه أقوى من أن تهدده قوى عسكرية محدودة، كالقوة الفرنسية، و لعله صدّق أن "شعبه يحبه و يحميه".

الفرنسيون "ناموا على الضيم" و استفاقوا على وقع الربيع العربي. ساركوزي كان أول من تلقف الفرصة الذهبية الكامنة في هذا الوضع المتقلب، حين أرسل و زير خارجيته الحاذق "جوبيه" لانتزاع قرار من مجلس الأمن بخصوص ليبيا، بعدما كان قد أعد العدة للتدخل.

غرور القذافي و عجرفته أعطيا الفرصة لخلق تحالف فرنسي بريطاني ضده. هذا التحالف عاد إلى واجهة الأحداث في اوربا، بعد غياب أكثر من نصف قرن، مستغلاً التقهقر الأمريكي. هذا الحلف بدأ "بالتفاهم الودي" بين فرنسا و بريطانيا في مطلع القرن العشرين، و بسببه ذاقت منطقتنا اتفاقية "سايكس بيكو" و وعد بلفور.

ليس صدفة أن يكون المتضررون من هذا التفاهم (ايطاليا، تركيا، ألمانيا) الذين خسروا عقودا مجزية في ليبيا، هم أول من انتقد القمع في سوريا فيما بعد، ليس حباً بالسوريين، لكن لإحراج تحالف القارة العجوز و فضح ازدواجية معاييره. الروس و الصينيون لهم وضع آخر، فهم مع كل الطغاة أينما كانوا.

ساركوزي و كاميرون أدركا أن عملاً عسكرياً محدود التكلفة، مع وجود "الرافعة" الثورية على الأرض، كفيل بتحقيق أرباح هائلة مقابل "استثمار" محدود! بالفعل، كلفت تلك الحرب أقل من ثلاثة مليارات دولار، و هو رقم تافه بكل المقاييس مقارنة بالغزو الأمريكي للعراق الذي كلف أكثر من ثلاثة آلاف مليار دولار...

البريطانيون و الفرنسيون لديهم القدرة على الحد من فاعلية كتائب القذافي على الأرض، حتى دون الدعم الأمريكي، في حين ليس لدى ألمانيا وأيطاليا، ناهيك عن تركيا، القدرة لحسم الأمور عسكريا على الأرض الليبية. الفرنسيون و حليفهم البريطاني استفادوا من القاعدة الفرنسية في كورسيكا و من القواعد البريطانية في مالطة.

باقي الأوربيين، و حتى الأتراك، انتهى بهم الأمر إلى القبول بالأمر الواقع طمعاً في الحد من خسائرهم. الروس و الصينيون فوجئوا بضخامة أرباح القارة العجوز وأدركوا، لكن متأخرين، فداحة خسارتهم. هذا ما يفسر سرعة امتشاق هذين البلدين للفيتو الكيدي حين تعلق الأمر بدماء الشعب السوري، في حين "تفهم" البلدان ضرورة إدانة القمع في اليمن، حيث عدد الضحايا أقل بكثير منه في بلاد الشام.

هل سيتدخل "تحالف" القارة العجوز في سوريا بعدما حقق نتائج باهرة في ليبيا؟

يبدو الأمر مستبعداً، فليس لفرنسا قواعد قريبة من سوريا و القواعد البريطانية في قبرص يصعب استعمالها دون الحصول على موافقة تركية، خشية زعزعة استقرار قبرص ذاتها و تحريك الحساسيات بين القبارصة الأتراك و اليونانيين.

هل بمقدور الأسد إذاً الاطمئنان إلى أنه لن ينتهي مختبئاً في مجرى للصرف الصحي؟ هذا ليس أكيداً.

نجاح فرنسا و بريطانيا في التخلص من العقيد بثمن بخس، و وضع يدهما على ثروات ليبيا عبر بوابة قلوب الليبيين التائقين للحرية، قد يحرك شهية لاعبين آخرين، متوسطي الحجم، لتكرار المغامرة ذاتها في سوريا. تركيا تبدو حالياً الأوفر حظاً في الكعكة السورية بحكم القرب و التشابك الثقافي و البشري. لكن هناك احتمالاً آخر لا بد أنه يشكل صداعاً للحاكم بأمره في دمشق.

صحيح أن اوباما ليس رئيساً قوياً و لا هو مهتم بالدماء السورية التي يهرقها الأسد و زبانيته، لكن الرجل ذكي و "يتعلم بسرعة" مثل ساركوزي الذي تعلم سريعاً بعد الصفعة التونسية التي تلقتها وزيرة خارجيته السابقة "اليوت ماري".

ماذا سيحل بأسد الشام إن قرر الرئيس الأسمر أن يرد له الصاع صاعين، و بثمن بخس، بعد الدعم الأسدي للمقاومة السنية العراقية ضد الأمريكيين؟ ماذا إن تفاهم اوباما مع اردوغان الواقع تحت مطرقة التمرد الكردي المدعوم من نظام الأسد؟

هل هي صدفة أن تسحب أمريكا جنودها من العراق على عجل، ربما لكي لا يكونوا رهائن بيد إيران و المالكي، حلفاء الأسد، ثم تتبع ذلك بسحب سفيرها في دمشق "خوفاً على سلامته"؟

هل ستقبل أمريكا بالخروج، نهائياً، من شرق المتوسط علي يد "عدوها" الإيراني و "صديقها" الإسرائيلي وكلاهما، للصدفة، حليف لنظام الأسد، كل على طريقته؟ المراهنات مفتوحة على كل الاحتمالات، وحده الشعب السوري البطل لا يراهن سوى على نفسه لنيل حريته.